جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

أثر اختيار الزمان والمكان في هزيمة الصليبيين في حطين سنة ٥٨٣ هـ/١١٨٧م والمغول في عين جالوت سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م

إعداد

د/ رحمة بنت حمود بن فطيس النفيعي
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد قسم التاريخ
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الباحة

العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الأول ٠٠٠ أبريل)
(الجزء الرابع (١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة(ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

أثر اختيار الزمان والمكان في هزيمة الصليبيين في حطين سنة ٥٨٣ هـ/١١٨٧م والمغول في عين جالوت سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م

رحمة بنت حمود بن فطيس النفيعي
قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:Rahma1213@gmail.com

الملخص:

إن عناصر الحدث الثلاثة الإنسان والزمان والمكان قد اجتمعت في هذا الموضوع لتصنع فارقا ، وطريقا جديدا للحياة والصراع والبقاء وقد تجمعت القوى الصليبية والمغولية محاولة نخر هذه الأمة المسلمة التي اتسعت أرجاؤها وارتفع شأنها لتقف شامخة رغم هذه الأحداث الفارقة، مسطِّرة بحروف من نور تاريخا مجيدا في الصمود أمام أعداء الأمة من الصليبين والمغول ، وقد كان للزمان والمكان دور مهم للغاية إضافة لهذا الإنسان المسلم المقاتل والذي أنهى بربرية المغول وعصبية الصليبين. تمتد هذه الحوادث عبر التاريخ وقد حوت الكثير من التفاصيل التاريخية من حالة الضعف الذي كانت تعانيه الأمة ، إلى جوار اجتماع الأمم عليها ، وكانت هذه الأحداث في بلاد مصر والشام والعراق لها مقدماتها والتي امتدت إلى حصول نتائج مصيرية لا تمس المسلمين فقط وإنما يمتد أثرها إلى العالم أجمع ، إلى جوار تغيير هذه الحوادث إلى أن تصل إلى الآن . كان هناك حالة من الصراع السياسي والحروب العسكرية بين دول المشرق الإسلامي والتي أنتجت دويلات مفككة بحيث أصبح من السهل على المغول والصليبيين غزوها في ظل غياب الدولة المركزية وفي ظل تعدد المذاهب والطوائف الدينية والصراعات الداخلية بين الأجناس المختلفة ولهذه الدراسة أهمية في إعطاء صورة واضحة عن حياة الأمة الإسلامية وتسليط الضوء على دور المكان ودور الزمان في تحقيق النصر على المغول والصليبيين وكذلك التعرف على بعض الأدوار الإيجابية التي آزرت النصر والأخرى لأصحاب الأدوار السلبية والتي ساعدت الصليبيين والمغول ضد المسلمين ونقصد بها الحالة التي كان يعاني منها العالم .

الكلمات الافتتاحية: زمان، مكان، حطين، المغول، عين جالوت.

The impact of choosing the time and place on the defeat of the Crusaders in Hattin in the year 583 AH / 1187 AD and the Mongols in Ain Jalut in the year 658 AH / 1260 AD

Rahma bint Hammoud bin Fetais Al-Nafaie

History Department, College of Arts and Humanities, Al-Baha University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: Rahma1213@gmail.com

Abstract

The three elements of the event - man, time and place- have come together to make a difference, a new path to life, conflict and survival. The Crusaders and Mughal forces have gathered to try to extricate this Muslim nation, who has expanded and risen forward in spite of these distinct events, in the words of a glorious history that holds the nation's enemies from the Crusaders and the Mongols, Time and place played a very important role in addition to this Muslim fighter who ended the barbarity of the Mongols and the religious bigotry of the crusaders. These incidents is taking place in the human history and have contained many historical details of the vulnerability of the nation besides gathering all nations against Muslim people. these events leaded Egypt, Levant and Iraq to a significant impact not only on Muslims but also on all the world which has its impact till now. These incidents is taking place in the human history and have contained many historical details of the vulnerability of the nation besides gathering all nations against Muslim people. these events leaded Egypt, Levant and Iraq to a significant impact not only on Muslims but also on all the world which has its impact till now. There was a political conflict and military wars between the Muslim in the eastern States, which produced disjointed swellings that the Mongols and Crusaders could easily conquer in the absence of the central State besides the diversity of doctrines, religious communities and internal conflicts between different races. This study has importance in giving a clear picture of the Islamic nation`s life. Highlighting on the role of place and the time in winning over the Mongols and Crusaders, as well as recognizing some of the positive and negative roles that led to the victory with those who helped the

Keywords: *Time, Place, Hittin, The Mongols, Ain Jalut.*

المقدمـــة

قال تعالى : لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿128﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿129﴾ سورة التوبة

إن عناصر الحدث الثلاثة الإنسان والزمان والمكان قد اجتمعت في هذا الموضوع لتصنع فارقا ، وطريقا جديدا للحياة والصراع والبقاء وقد تجمعت القوى الصليبية والمغولية محاولة نخر هذه الأمة المسلمة التي اتسعت أرجاؤها وارتفع شأنها لتقف شامخة رغم هذه الأحداث الفارقة، مسطِّرة بحروف من نور تاريخا مجيدا في الصمود أمام أعداء الأمة من الصليبين والمغول ، وقد كان للزمان والمكان دور مهم للغاية إضافة لهذا الإنسان المسلم المقاتل والذي أنهى بربرية المغول وعصبية.

تمتد هذه الحوادث عبر التاريخ وقد حوت الكثير من التفاصيل التاريخية من حالة الضعف الذي كانت تعانيه الأمة، إلى جوار اجتماع الأمم عليها ، وكانت هذه الأحداث في بلاد مصر والشام والعراق لها مقدماتها والتي امتدت إلى حصول نتائج مصيرية لا تمس المسلمين فقط وإنما يمتد أثرها إلى العالم أجمع ، إلى جوار تغيير هذه الحوادث إلى أن تصل إلى الآن.

كان هناك حالة من الصراع السياسي والحروب العسكرية بين دول المشرق الإسلامي والتي أنتجت دويلات مفككة بحيث أصبح من السهل على المغول والصليبيين غزوها في ظل غياب الدولة المركزية وفي ظل تعدد المذاهب والطوائف الدينية والصراعات الداخلية بين الأجناس المختلفة ولهذه الدراسة أهمية في إعطاء صورة واضحة عن حياة الأمة الإسلامية وتسليط الضوء على دور المكان ودور الزمان في تحقيق النصر على المغول والصليبيين وكذلك التعرف على بعض الأدوار الإيجابية التي آزرت النصر والأخرى لأصحاب الأدوار السلبية والتي ساعدت الصليبيين والمغول ضد المسلمين ونقصد بها الحالة التي كان يعاني منها العالم .

ومن الدراسات السابقة لهذا الموضوع دراسة :

١- دراسة بعنوان: الأوضاع الاجتماعية والعلمية والدينية والاقتصادية والسياسية للمشرق الإسلامي قبيل الحروب الصليبية والمقدمة من الباحث/ حازم أحمد سليم الحلاق لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب والآثار من جامعة غزة للعام ٢٠١٣-٢٠١٤ م

٢- دراسة بعنوان الآثار السياسية والاقتصادية للعلاقات المغولية -المسيحية - المماليكية منذ سنة ١٢٤٥م - ١٤٠٥م دراسة دكتوراه مقدمة من جامعة الجزائر -كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم التاريخ من إعداد مصطفى حسين للعام الجامعي ٢٠١٥-٢٠١٦ م .

وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وخمسة فصول مقسمة إلى مباحث الفصل الأول مبحثان والفصل الثاني ثلاثة مباحث والفصل الثالث مبحثان والفصل الرابع ثلاثة مباحث والفصل الخامس ثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة مراجع وملاحق

وتكتسب الدراسة أهميتها من تسليط الضوء على أهمية زمان ومكان المعارك ودورها في النصر وكيفية مقاومة المسلمين للمغول والصليبيين على الرغم من تحالفهما وعلى الرغم من الخيانات الحاصلة داخل جبهة المسلمين والتي أدت إلى سقوط الخلافة العباسية وغيرها من الدول المستقلة عنها.

واستخدمت المنهج التاريخي الذي يعتمد على السرد الدقيق للحوادث ،إلى جانب المنهج الوصفي التحليلي الذي يمتد لسبر هذه الحوادث ورؤية الأسباب والنتائج وقراءة الغريب والمألوف.

الفصل الأول

أحـوال العالـم الإسلامـي قبل معركتـي حطيـن وعيـن جالـوت.

المبحث الأول: حال الخلافة والدول المنفصلة.

تمكن المسلمون في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي من توحيد أجزاء كبيرة من آسيا وأفريقيا ثم بعد ذلك أجزاء من أوربا تحت راية واحدة دينيا واجتماعيا وحضاريا وسياسيا ، وذلك بعدما حققت القوات الإسلامية انتصارات على أعظم دولتين عرفهما التاريخ آنذاك [١] .

كانت الفترة التي سبقت الغزو المغولي للعالم الإسلامي بل وفي أثناء الغزو في حالة ضعف شديد؛ لانحلال هذا الجزء من العالم الإسلامي وانقسام زعمائه على أنفسهم رغم هذه الفترات التي كانت تبدو فيها مصر وبلاد الشام متماسكة وقد زاد في هذا الانحلال ما أحدثه الصليبيون من تأثير سياسي واقتصادي في هذا المسرح التاريخي وجعله يشارك بلاد العراق وفارس فيما أصابهما من انحلال[٢].

وعندما غزا الفرنجة ديار الإسلام في القرون الوسطى كانتا هناك خلافتان بالإضافة إلى الخلافة الأموية في الأندلس وهاتان الخلافتان هما :

١ الخلافة الفاطمية الشيعية في مصر. ٢ الخلافة العباسية السنية في بغداد، وكانتا هاتان الخلافتان في صراع مستمر مذهبيا وسياسيا[٣] حتى سقطت الدولة

---

(١) حمزة : عادل عبد الحافظ : الشرق الإسلامي بين شقي الرحى الصليبيين والمغول ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨، ص ٣ .

(٢) حمدي : حافظ احمد : الشرق الإسلامي قبل الغزو المغولي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،١٩٥٠ ، ط ١، ص ١٢٠.

(٣) صالح : قاسم محمد : حطين وعين جالوت ، مكتبة المهتدين ، الأردن ١٩٨٧ ، ط١ ،ص ٢٠ .

الفاطمية بعدما أصبح صلاح الدين وزيرا للخليفة العاضد الذي خلع عليه ولقبة بالملك الناصر[١].

تعد الفتن المذهبية التي وقع فيها قتال بين السنة والشيعة من أكثر مظاهر التعصب المذهبي بروزا وخطورة ومأساوية ، وقد أحصيت ما يقارب٤٣ فتنة وقع قتال بين السنة والشيعة ، معظمها وقع في بغداد.[٢] وكثرت الحروب بين البيت البويهي والسلاجقة حتى سقطت في يد الدولة السلجوقية . كما ظهرت حركات منشقة عن الدولة العباسية وذات مذهب عقدي مضاد لها وخاصة الحركات الباطنية من أمثال القرامطة والحشاشين والفاطميين ، ولعل هذا السبب الأقوى في تحلل الدولة [٣]

وتمتعت دول كثيرة بالاستقلال الفعلي عن الدولة العباسية كالطولونيين والإخشيديين في مصر وبني طاهر في خراسان ، وبني سامان في فارس وما وراء النهر، والغزنويين في أفغانستان والبنجاب والهند ، وبني بويه الذين لم يستقلوا فحسب بل تحكموا في الخلفاء أنفسهم في شيراز وفارس ثم السلاجقة[٤]

ولاشك أن الأوضاع السياسية في الشرق كانت من الأسباب التي ساعدت الصليبيين على نجاحهم في إقامة إمارات لهم بالشرق؛ حيث إن الخلافة العباسية كانت في أخرياتها والخلافة الفاطمية في أسوأ أوضاعها ، كما أن قوة السلاجقة في بلاد الشأن بدأت تتدهور[٥] وإذا علمنا ما وصلت إليه البلاد من حالة الضعف والوهن خلال فترة اجتياح جيوش الفرنج لها عام ١٠٩٧م وتأسيس إماراتهم مما جعلها فريسة سهلة

---

(١) علي: وفاء محمد: قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام، دار الفكر العربي، القاهرة ،ط١٩٨٧،١ ، ص ٤٥ .

(٢) الحلاق : حازم أحمد : الأوضاع الاجتماعية والعلمية والدينية والاقتصادية والسياسية للمشرق الإسلامي قبيل الحروب الصليبية ٩٤٥-١٠٩٧ رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ،غزة ، ٢٠١٤ ، ص ١٣٤.

(٣) الياسين : جاسم بن محمد: الأربعون الحدثية : شروق للنشر والتوزيع ، الكويت ٢٠١٥ ، ط ٢ ،ص ١٩٩

(٤) الياسين : جاسم بن محمد : الأربعون الحدثية ، المرجع نفسه ص ١٩٩.

(٥) حمزة : عادل عبد الحافظ ، العلاقات السياسية بين الدولة الأيوبية والإمبراطورية الرومانية المقدسة زمن الحروب الصليبية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ط١ ،٢٠٠١ ، ص ٤٣

بين يدي أولئك الأوربيين المتوحشين[١] وبموت ملكشاه كما يقول ابن الأثير انحلت الدولة ووقع السيف وانتهى العصر السلجوقي، ولم تسكن أطماع البويهيين الشيعة في عهد السلطان طغرل للسيطرة على الخلافة العباسية[٢].

كانت طائفة الإسماعيلية أو الحشاشين الباطنية تحتل مكانة مهمة في المشهد السياسي وكان لها أكبر الأثر على الأوضاع السياسية والعسكرية والاجتماعية إبان القرن السادس الهجري[٣].

مثلت قضية التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الإسلامي واحدة من أخطر القضايا التي شهدها العالم الإسلامي والتحديات التي واجهها المسلمون على الإطلاق منذ القرون الوسطى[٤].

تعرض المشرق الإسلامي منذ أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ولفترة تزيد على ثلاثة قرون لأخطار خارجية بلغت من الشدة والعنف ما كاد يلحق الضرر بالحضارة الإسلامية وجاءت هذه الأخطار أول الأمر من جهة الغرب المسيحي ، بإقامته إمارات الرها وأنطاكية وطرابلس ومملكة بيت المقدس في عمق المشرق الإسلامي[٥].

---

(١) صالح : قاسم محمد : حطين وعين جالوت ، مكتبة المهتدين، الأردن ١٩٨٧ ،ط١ ص ٢١

(٢) صالح : قاسم محمد : حطين وعين جالوت ، المرجع نفسه، ط ١ ، ص ٢٠

(٣) حسين: مصطفى: المغول وعلاقتهم بالقوى المسيحية والإسلامية في أوربا والمشرق بين سنتي ٦١٢هـ – ٦٥٩هـ رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، ٢٠٠٨/٢٠٠٩ ، ص ٢٦.

(٤) الزهاوي : عباس عبد الستار : التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الإسلامي ٦٥١-٧٢٢هـ مجلة التراث العلمي العربي . ع١ ٢٠١٤. ، ص ١ .

(٥) حسين: مصطفى : الآثار السياسية والاقتصادية للعلاقات المغولية المسيحية المملوكية ، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ،٢٠١٥/٢٠١٦ ، ص ٦.

اتفق النصارى والمغول على العالم الإسلامي ويبدو واضحا من سفارات متعددة أرسلها البابوات في أوربا على الخانات وبالرغم من فشل بعثات أنوسنت الرابع وعرض يوحنا دي بلان دي كاربين إلا أن أخبارا مفادها وجود نواة للنصرانية بين المغول وتحول الخان الأعظم وبعض أمرائهم إلى المسيحية مما جعل البابا يتواصل مع ملك فرنسا يحثه على معاودة الاتصال بالمغول(١).

وبعد سقوط الخلافة العباسية تحت ضربات المغول عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م ، تسلم الأتراك المماليك الذين نشأوا في كنف الدولة الأيوبية قيادة العالم الإسلامي على مدى قرنين من الزمان، وقد قدموا تضحيات كثيرة في سبيل المحافظة على الإرث الإسلامي فأوقفوا تقدم المغول الجارف على العالم الإسلامي ، وطردوا بقايا الصليبيين من منطقة الشرق العربي الإسلامي وأحيوا الخلافة العباسية في القاهرة؛ على الرغم مما شاب وضعهم الداخلي من اضطراب(٢).

لم يتعرض الإسلام لأوقات عصيبة مثل التي تعرض لها زمن الغزو المغولي في القرن الثالث عشر الميلادي / السابع الهجري؛ إذ دمرت الجيوش المغولية مدن المسلمين ، وأتت على أكثر الناس قتلا أو أسرا أو تعذيبا ، وقوضت معالم المدنية بكل مكان في غير شفقة أو رحمة(٣).

هاجم المغول بغداد ١٠ شباط فبراير ١٢٥٨م وأسروا الخليفة واحتلوا دار الخلافة ، ثم أعدموه بين الزرابي وقد أنتج سقوط بغداد كثيرا من الهيجان والثورات في العراق بين المسيحيين النساطرة ومنهم اليعاقبة وكذلك الشيعة في الجنوب ، وكان هولاكو متعاطفا مع المسيحيين، وهكذا استطاع المسيحيون إعادة بناء كنائسهم والشيعة بناء مساجدهم وإقامة احتفالاتهم، وقد كان لموقف هولاكو أثر كبير في تأييد مسيحيي سوريا وفلسطين

---

(١) حسين: مصطفى: الآثار السياسية والاقتصادية للعلاقات المغولية المسيحية المملوكية، المرجع نفسه، ص٥٠ .
(٢) طقوش: محمد سهيل : التاريخ الإسلامي الوجيز، دار النفائس، القاهرة ،٢٠١١ ، ط ٥ ، ص ١١.
(٣) العبادي : أحمد مختار : في التاريخ الأيوبي والمملوكي :مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،١٩٩٢،ط١ ، ص ١٣٧ .

وآسيا الصغرى له، وقد أسهموا في السقوط السريع لمعاقل الإسلام ولم تظهر أية مقاومة إلا من قلعة ميافارقين[1].

على أن الشيء المؤسف له حقا هو أن شعور المسلمين بزوال خطر الفرنج قد حول بأسهم فيما بينهم بعد أن كان على عدوهم، فاضطرمت المنازعات الداخلية وحيكت المؤامرات السياسية التي أدت إلى زوال دولة وقيام دولة أخرى .

(١) شبولر : برتولد : العالم الإسلامي في العصر المغولي ، تعريب أ خالد أسعد عيسى ، دار حسان للطباعة ، دمشق ،١٩٨٢ ،ط١ ، ص ٤٧ . بتصرف

المبحث الثاني:

الأخطار التي تحيط بالعالم الإسلامي قبل المعركتين .

تعددت الأخطار التي كانت تحيط بالعالم الإسلامي في هذه الفترة الحاسمة وهي :

١- التمزق الخوارزمي : تفرقت جموع الخوارزميين بعد هزيمتهم من المغول ومقتل جلال الدين الخوارزمي، وقصد الجزء الأكبر من الخوارزميين دولة سلاجقة الروم وقد أقطعهم السلطان علاء الدين كيقباد بلادا لمعيشتهم واستخدمهم في حين انهزم كثيرون منهم إلى طرابزون(١)

٢- ضعف الخلافة العباسية وزيادة نفوذ الأتراك مذ عهد الخليفة المعتصم ثم ظهور الدول الانفصالية كالدولة الطاهرية والتي كان لها دور في نشأة الدولة العباسية وقد قدم الطاهريون خدمات جليلة للخلافة في شتى الميادين العسكرية منها والمدنية (٢) . ثم تبع الطاهريين في هذه الوظيفة السامانيون الذين ارتفعت معنوياتهم بعد وصول تقليد رسمي لهم من الخلافة بإعطائهم بلاد ما وراء النهر بشكل فعلي (٣).

٣- الصراع بين المسلمين السنة والمسلمين السنة فقد استمرت العلاقات السيئة بين الخلافة المشرقية في بغداد والإمارة الأموية في المغرب (٤).

---

(١) الصلابي: علي محمد، المغول التتار بين الانتشار والانكسار، دار المعرفة، بيروت،٢٠٠٩، ط١، ص ص١٥٠-١٥١

(٢) عدوان : أحمد محمد : موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي ، دار عالم الكتب ، الرياض ١٩٩٠، ط ،١ ص ٢٤.

(٣) عدوان : أحمد محمد : موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي ، المرجع نفسه ص ٦١

(٤) طقوش : محمد سهيل : التاريخ الإسلامي الوجيز ، مرجع سابق ، ص٢٢٤ .

٤- التناحر المذهبي والذي ترك بصماته في إضعاف تماسك مجتمعات المشرق العربي في وجه الغزو التتري وهو الصراع بين السنة والشيعة وبين المذاهب السنية خاصة بين المذهبين الشافعي والحنفي مثل الصراع بين بلدتي آبه الشيعية وساوه السنية بالقرب من أصفهان (١).

٥- المذهب الشيعي والدولة الفاطمية وتأثيرهما على البويهيين الذين تحكموا لفترة بمقدرات الخلافة العباسية، إلا أنهم طوال حكمهم ظلوا يشجعون المذهب الشيعي الذي يدينون به، ولم يدخر الفاطميون جهدا في سبيل نشر الدعوة الفاطمية في العراق ونجح الحاكم بأمر الله في استمالة قرواش العقيلي ٣٨٢هـ / ٩٩٢م، الذي آلت له الموصل وخرج على طاعة الخليفة العباسي، وأبطل الدعوة للخليفة العباسي وخطب للحاكم (٢).

٦- الحركة الصليبية العالمية والتي بدأت مع الحروب الصليبية التي بدأت في أواخر عام ١٠٩٦م عندما احتشد الفرسان المسيحيون في القسطنطينية استجابة للدعوة الملحة التي وجهها البابا لشن حرب مقدسة ضد المسلمين (٣)، و التي قام صلاح الدين الأيوبي ودولة الأيوبيين بمحاربتها لمدة تصل على ستين عاما، وقد شن صلاح الدين حروبا واسعة من أجل استخلاص إمارات إسلامية استولى عليها الصليبيون وأسسوا فيها إمارات صليبية (٤).

---

(١) الجالودي : عليان عبد الفتاح : أوضاع العراق وبلاد الشام ومشرق العالم الإسلامي كما يصورها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان ، مجلة المنارة للبحوث والدراسات مج٢٠-ع١ ، جامعة آل البيت ، عمادة البحث العلمي ،آذار ٢٠١٤ ، ص ١٣٨.

(٢) طقوش : محمد سهيل : التاريخ الإسلامي الوجيز ، مرجع سابق ص ٢٩٥ .

(٣) داهموس : جوزيف : سبع معارك فاصلة في القرون الوسطى ترجمة د محمد فتحي الشاعر ،مؤسسة الأهرام للنشر ، ط٢ ، ١٩٩٨ ، ص ٩٨.

(٤) الياسين : جاسم بن محمد : الأربعون الحدثية، مرجع سابق ، ص ٢١٦

٧- عنصر النساء الجاهلات من أمهات الخلفاء وقهرماناتهم وجواري قصورهم أمثال أم المستعين ، وأم المعتز ، وأم المقتدر وغيرهن من النساء الغريبات عن البيئة العربية واللواتي ما كان يهمهن سوى أغراضهن الخاصة وحب السلطان والحكم والمال(١).

٨- المغول والذين قضوا على الدولة الخوارزمية وقد حاول محمد خوارزم شاه تحضير الجيوش لكنه كان معاديا للخلافة العباسية في العراق ولغيرها من الممالك فلم يكن على وفاق مع الأتراك ولا مع السلاجقة ولا مع الغوريين في الهند ، فأصبحت مملكة خوارزم شاه معزولة عن العالم الإسلامي الذي كان في هذه الآونة يغزو بعضه بعضا ويسبي بعضه بعضا (٢).

(١) طلس : محمد أسعد : عصر الانحلال تاريخ الأمة العربية الجزء السادس ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠٢٠، ط ٢ ، ص ١٧ .

(٢) حسين : مصطفى : الآثار السياسية والاقتصادية للعلاقات المغولية المسيحية المملوكية ،مرجع سابق ، ص ١١٠ .

الفصل الثاني :

الصليبيــون والتتار ودوافــع الطمــع في العالــم الإســلامــي

المبحث الأول : دوافع الصليبيين وأطماعهم في العالم الإسلامي :

لقد بدأت أحداث الحركة الصليبية الفعلية في شهر نوفمبر سنة ١٠٩٥ م بالخطبة التي ألقاها البابا أوربان الثاني في حشود المستمعين الذين اجتمعوا في حقل فسيح في أوفريني بكليرمون في جنوب فرنسا [١]

وقد ضمت الحملات العسكرية الصليبية جموعاً غفيرة جاءت إلى الشرق من دول غربية عديدة تنطق بلغات مختلفة وقد وصف المؤرخ الفرنسي فوشيه الشارتري الذي رافق الحملة الصليبية الأولى تعدد الأجناس التي شاركت في الحملة قائلا : وهكذا أتت هذه الجموع الغفيرة من جميع البلدان الغربية وتكاثر الجيش يوما بعد يوم [٢] و ترى من سمع خليطا من اللغات في جيش واحد كهذا ، إذ اجتمع فيه الفرنجة والفلمنجيون والفريسيون والجاليون والألمان والنورمان والإنجليز والاسكتلنديون والطليان والإسبان والبريطانيون والإغريق والأرمن ، ولو أراد بريطاني أو ألماني أن يخاطبني لما استطعت إجابته أو فهم سؤاله ورغم اختلاف ألسنتنا كلنا أخوة في محبة الرب[٣]

---

(١) قاسم : عبده قاسم : ماهية الحروب الصليبية ، عالم المعرفة ع ١٤٩ ، مايو، ١٩٩٠ م ، ص ٧ .

(٢) الشارتري : فوشيه : تاريخ الحملة إلى القدس ١٠٩٥-١١٢٧ : ترجمة د: زياد العسلي، در الشروق -١٩٩٠ ، ط١ ص ٤١

(٣)الشارتري : فوشيه : تاريخ الحملة إلى القدس ١٠٩٥-١١٢٧ ، المرجع نفسه ص ٥١.

كانت الدوافع التي حركت مختلف القوى الأوربية لشن الحملات الصليبية التي كانت مشروع العصر بالنسبة للكثيرين محكومة بالأحوال والظروف التاريخية السائدة في الغرب الأوربي من ناحية وفي الإمبراطورية البيزنطية والعالم العربي من ناحية أخرى(١)

وفي الحقيقة أن الحركة الصليبية لها في اسمها وطريقة الدعوة لها والروح التي كيفت كثيرا من أحداثها ما يجعل الصفة الدينية واضحة وللوقوف على الباعث الديني يجدر بنا أن نتأمل أوضاع الحياة في الغرب الأوربي في العصور الوسطى والقول إن الحروب الصليبية ردة فعل لاضطهاد المسيحيين الشرقيين والغربيين في الشرق إنما هو ادعاء باطل لا يتفق وروح الإسلام ، ويثبت التاريخ أن المسيحيين عاشوا في كنف الدولة الإسلامية عيشة هادئة وكما يذكر أحد كبار المؤرخين الأوربيين إن حالات الاضطهاد الفردية التي تعرض لها المسيحيون في البلدان الإسلامية في الشرق الأدنى في القرن العاشر بالذات لا يصح أن تتخذ بأي حال سببا حقيقيا للحركة الصليبية (٢) ويتجه الرأي الحديث إلى تأكيد أهمية العامل الاقتصادي في دفع فئات كثيرة من أهالي غرب أوربا إلى المشاركة في الحركة الصليبية وقد قوى هذا الرأي أن غرب أوربا – وبخاصة فرنسا – تعرض لأزمة اقتصادية عنيفة في أواخر القرن الحادي عشر؛ الأمر الذي أدى إلى ندرة القوت وارتفاع الأسعار واشتداد الجوع حتى اضطر الفقراء إلى أكل العشب والحشائش(٣).

---

(١) قاسم : عبده قاسم : ماهية الحروب الصليبية، مرجع سابق ص ٤٧

(٢) عاشور : سعيد عبد الفتاح :الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في القرون الوسطى ، ج١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ،٢٠١٠، ط١ ، ص–ص ٢٦ :٢٨ بتصرف .

(٣)عاشور : سعيد عبد الفتاح :أضواء جديدة على الحروب الصليبية ، المكتبة الثقافية ع ١١٨ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٤ ، ط١ ،ص ١١.

وقد اعترف كثير من المؤرخين الأوربيين الذين عالجوا هذا الموضوع بأن غالبية الصليبيين الغربيين الذين أسهموا في الحركة الصليبية تركوا بلادهم إما بدافع الفضول أو لتحقيق أطماع سياسية، وإما للخلاص من حياة الفقر الذين كانوا يحيونها في بلادهم في ظل النظام الإقطاعي ، وإما للتهرب من ديونهم الثقيلة أو محاولة تأجيل سدادها ، وإما للفرار من العقوبات المفروضة على المذنبين منهم وإما لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية في بلاد الشرق(١).

ولم يكن أوربان الثاني أول بابا يعلن الحرب المقدسة على الإطلاق وربما لم تكن فكرة الحرب التي أقرها جزء من العقلية السائدة من الكنيسة ولكنها شكلت جزءا من التاريخ اليهودي الذي تبنته الهلنستية المسيحية من الإمبراطورية الرومانية الوثنية والذي بدأه قسطنطين الإمبراطور المسيحي للعالم الروماني وقد اتخذه لتدمير الإعداء أو كنوع من الدفاع لمن لا يقبلون المسيحية خاضها في صورة نصف إله وقد استخدم الباباوات الفكرة نفسها في العصور الوسطى لمن يعادون المسيحية وقد بدت واضحة في قتالهم المسلمين في شبه الجزيرة الأيبرية والوثنيين الفايكنج في إيرلندا وبريطانيا والسكسون في شمال ألمانيا وأن إسالة الدماء هي للدفاع عن المسيحية(٢).

كما تشير الكلمات التي نسبها روبير راهب ريمس على لسان البابا إلى حقيقة مؤداها أن الزيادة السكانية في غرب أوربا في القرن الحادي عشر من أهم الأسباب التي حفزت أبناء الغرب الأوربي على البحث عن موارد جديدة خارج أوربا ، وكان بمباركة الكنيسة بمثابة الحل السعيد للمشكلات الناجمة عن حرص العائلات الإقطاعية على عدم تقسيم الأرض الزراعية، لقد كانت البابوية راغبة في توظيف الميول الحربية

---

(١)عاشور: سعيد عبد الفتاح :الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في القرون الوسطى ، ج١، المرجع السابق ، ص ٣١.

(2)Jotischkz,Andrew , crusading and the crusades states ,2nd edition, Tazlor & Francis, 2017 , p.24.

لفرسان الغرب في خدمة أهدافها بحيث يتحقق السمو البابوي على الإمبراطورية ولاشك أن الظروف السائدة في الشرق قد ساعدت البابوية على طرح مشروعها الكبير(١).

وهكذا كان اعتناق القوى الاجتماعية المختلفة لفكرة الحملة الصليبية تعبيرا عن التفاعلات الناجمة من صراع هذه القوى ضد بعضها بعض. كما كانت في الوقت نفسه تعبيرا عن التفاعلات الناجمة عن هذا الصراع ومن ثم سعت لتحقيق أهدافها وكانت الدوافع التي حركت الجميع تتجه نحو بؤرة واحدة وهي التوسع في الخارج وإيجاد مجال حيوي للنمو الحضاري الذي كانت أوربا الغربية تعاني إرهاصاته في هذا الوقت(٢).

(١) قاسم : عبده قاسم : ماهية الحروب الصليبية، مرجع سابق ص ٦٣ .
(٢) قاسم : عبده قاسم : ماهية الحروب الصليبية ، المرجع نفسه ص ٦٩

المبحث الثاني :

دوافـع التتار وأطماعهـم فـي العالـم الإسلامـي.

شكلت العوامل البيئية حياة المغول بشكل خاص، ذلك أن الظروف المناخية القاسية لمنغوليا باتت عاملا حال دون زراعة هذه الأرض باستثناء أماكن متفرقة، فضلا عن البرودة القاسية مما أوجب على العناصر السكانية أن يستطيبوا حياتهم المدنية وفق ما تمليه الظروف فعملوا بالرعي ودأبوا على التنقل من مكان إلى مكان آخر سعيا وراء العشب والكلأ.(١).

وبناء على ذلك اختلف المؤرخون في ذكر الأسباب المباشرة التي أدت إلى زحف هولاكو على العراق وبغداد، ويمكن أن نجمل كلام أكثرهم في النقاط الآتية:

- قيام فتنة دينية في بغداد في عهد المستعصم بين أهل السنة والشيعة ، وقامت الحرب بين أنصار المذهبين ، وتغلب أهل السنة لكثرة عددهم ، فلجأ مؤيد الدين محمود بن العلقمي وزير المستعصم –كان من الشيعة– إلى هولاكو وكتب إليه يطلب النجدة ويحرضه على المسير إلى بغداد، فانتهز هولاكو تلك الفرصة وزحف بجموعه عليها، ودخلها وقتل معظم أهلها ....(٢)
- توجه المغول صوب العالم الإسلامي للسيطرة الاقتصادية ؛ فالاقتصاد هو الفلك الذي يدور حوله الغزاة المتمثل بالسيطرة على الطرق التجارية آنذاك ،وبما أن

---

(١) بخيت : رجب محمود: تاريخ المغول وسقوط بغداد : مكتبة الإيمان، المنصورة ، ٢٠١٠ ، ط ١ ص١٧.

(٢) ينظر: خليفة : حسن : الدولة العباسية قيامها وسقوطها ، المطبعة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٣١ ، ط١ ، ص ٢٤١ .

الحضارة ملازمة للاقتصاد المزدهر ، فنلاحظ أن المغول تطلعوا إلى المراكز الضارية للحصول على المردود المادي [١].

ويمكن أن نضيف ضعف الدولة العباسية الذي يعود إلى تردي الأوضاع الاقتصادية والمالية للدولة بسبب الإجراءات التي اتخذت في مراحل سابقة والمعالجات الآنية والوقتية التي أصبحت مع مرور الزمن أعباء لا حلول ولا مخرج منها [٢].

كانت نهاية الدولة العباسية التي استمرت لما يزيد عن خمسمائة عام على يد هولاكو بعدما عذب الخليفة ولم يطعمه لأربعة أيام بعدما حبسه في غرفة ليموت من الجوع وهذه القصة تختلف من مؤرخ لمؤرخ آخر وقد ذكرها نصير الدين الطوسي ، كما ذكرها المؤرخون المسيحيون ،وقد أرسل هولاكو قوات تحت قيادة ابنه يوشموت أباغاخان وكان أميرها الأيوبي الكامل محمد وعلى الرغم من الإمدادات التي جاءت ليوشموت فقد أثبت الكامل صموده أمام المغول [٣].

---

(١) الزهاوي : عباس عبد الستار : التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الإسلامي ٦٥١-٧٢٢هـ ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

(٢) إسماعيل : محمد حامد : من يتحمل مسؤولية سقوط بغداد ، مجلة آداب الرافدين ع ٤٠ ،٢٠٠٥ ، ص ٦٨.

(3)Jackson,Peter: The Mongols and The Islamic world, Yale university press ,New haven and Landon,1st edition ,2017.p: 130

الفصل الثالث :

جهاد الأيوبيين والمماليك ضد الصليبيين والمغول.

٥٦٧ هـ-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م

المبحث الأول: جهاد الأيوبيين ضد الصليبيين والمغول.

عندما اجتاح الصليبيون بلاد الشام عام ٤٩٢هـ /١٠٩٩م كانت الخلافة العباسية عاجزة تماما عن القيام بأي رد فعل سوى توجيه الرسل إلى سلاطين السلاجقة؛ لمعالجة الأمر، وأصبحت بين مد وجزر ومجيء الخوارزميين كقوة اصطدمت بالخلفاء العباسيين(١).

ساء الفرنجة استيلاء صلاح الدين باسم نور الدين على مصر مما جعلهم في موقف صعب يهدد وجودهم بوقوعهم بين شقي الرحى ؛ حيث أصبحت القوات النورية تحيط بمملكة بيت المقدس وأثار هذا الفزع عموري ملك بيت المقدس ، واستقر رأيه على الاستنجاد بملوك أوربا فأرسل سفارة إلى فردريك باربروسا امبراطور ألمانيا ولويس السابع ملك فرنسا وهنري الثاني ملك إنجلترا ووليم الثاني ملك صقلية وغيرهم من الأمراء حتى يقوموا بحملة صليبية جديدة ينقذون بها إخوانهم في بلاد الشرق (٢)

في سنة ٥٦٨هـ خرج صلاح الدين من مصر لحصار الكرك والشوبك أملا في تخليصهما من أرناط وهما من الحصون المنيعة وقد حاصرهما صلاح الدين وجرى بينه وبين الإفرنج قتال ووقعات متعددة والتي كانت بداية لحروب طويلة ومريرة وفي أوائل جمادى الأولى سنة ٥٧٣هـ نزل السلطان صلاح الدين بعساكره على الرملة وقد هجم

---

(١) الصلابي : علي محمد : دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار ، مرجع سابق ، ص ٢٩٧.

(٢) علي: وفاء محمد: قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام، دار الفكر العربي، ط١ ، ١٩٨٧،ص٥١.

العدو عليهم ولم يستكملوا تعبئتهم بعد وفي جمادى الآخرة نزل الإفرنج على حارم قرب حلب فقابلهم عسكر الملك الصالح ثم عاد الإفرنج إلى بلادهم [١].

كان صلاح الدين يهدف إلى توحيد القوى الإسلامية في شمال الشام والعراق ليكون هذا التوحيد من أسباب قوته على الصليبيين من ناحية ولكي لا تبقى بعض القوى الإسلامية التي تتعاون مع الصليبيين وخصوصا أنه رأى أن الاستيلاء على حلب يسبق أي محاولة للاستيلاء على بيت المقدس وكان يرى من الخطأ مهاجمة الصليبيين أثناء مهاجمة حلب لذا أتاحت له الهدنة مع مملكة بيت المقدس فرصة طيبة لتحقيق سياسته تجاه حلب والموصل [٢].

أرسل أهل عكا إلى صلاح الدين إنسانا يعلمه ما هم فيه من الضيق فزحف على الصليبيين من جميع الجهات وقاتلهم قتالا عظيما دائما يشغلهم عن مكاثرة البلد فافترق الصليبيون، ولكنه استطاع باستخدام النفط من إشعال الحصن وقد تحالف الغرب من أجل حرب صليبية جديدة [٣]

وقد عقد صلاح الدين هدنة مع الصليبيين مدتها أربع سنوات تبدأ من عام٥٨٠ هـ، وبعد أن اطمأن صلاح الدين إلى تماسك الجبهة الإسلامية في الداخل وأرسل إلى ملوك وأمراء المسلمين يطلب منهم المساعدة ضد الصليبيين، بدا يستدرج الصليبيين للقتال في حرارة يوليو حتى أرهقهم وحرمهم من المياه وأشعل النار في الأحراش المجاورة لهم[٤]،

---

(١) الفياض : زيد بن عبد العزيز : قاهر الصليبيين صلاح الدين الأيوبي، دار الألوكة للنشر ، ط٢ ، ٢٠١٥م ، ص ٤٠.

(٢) عاشور : فايد حماد : الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في العصر الأيوبي ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٣ ، ص ٨٠.

(٣) عاشور : فايد حماد : الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في العصر الأيوبي ، مرجع سابق ص ص ١٩٥- ١٩٧.

(٤) حمزة : عادل عبد الحافظ ، الشرق الإسلامي بين شقي الرحى الصليبيين والمغول ، مرجع سابق، ص ٢١

ولم تتمكن قوات الفرنج من القتال لفترة طويلة وقد تقررت نتيجة المعركة في اليوم التالي السبت الموافق ٤ تموز يوليو الساعات الأولى ولم تكن تتجاوز عمليات القتال فترة الظهيرة حتى سقطت خيمة الملك واستسلمت جميع القوات المعادية وذلك بعد فرار ريموند من ميدان المعركة ، وقد تسامح صلاح الدين مع أعدائه وفي مجال السياسة الخارجية فقد سخرها صلاح الدين لخدمة هدفه الاستراتيجي فعقد اتفاقيات مع الجمهوريات الإيطالية ، ووجدت الإمبراطورية البيزنطية أن من مصلحتها التخلي عن بيت المقدس والارتباط بعلاقات ودية مع صلاح الدين(١).

لقد استطاعت الدولة الأيوبية بسياستها التي اتبعتها أن تدفع الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، والبابوية لكي يسعيا إلى مد يد العون للصليبيين بالشرق لا بالحملات فحسب، ولكن بالوسائل الدبلوماسية ، وقد حاول صلاح الدين أن يكسب ود البابا والإمبراطور فردريك الأول ، وحاول استغلال هذه الصداقة لإجلاء الصليبيين عن بيت المقدس ،إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل مما دفع السلطان صلاح الدين لشن هجوم شامل على الصليبيين فاسترد بيت المقدس(٢)

وما أن انتصر جيش المسلمين بقيادة صلاح الدين على جيش الصليبيين بقيادة جاي لوزجنان حتى بدأت رسائل الصليبيين في الشرق يطلبون فيها العون ومن ذلك رسالتهم في أواخر شهر يوليه ١١٨٧ م شهر حطين إلى فردريك الأول يطلعونه فيها على هزيمتهم البشعة ، ومن ثم أخذ البابا جريجوري الثامن على عاتقه مسؤولية إثارة الروح الصليبية بين الغرب الأوربي (٣).

---

(١) صالح : قاسم محمد : حطين وعين جالوت : مرجع سابق ، ص ص ٨١ ،٨٢ .

(٢) حمزة : عادل عبد الحافظ ، العلاقات السياسية بين الدولة الأيوبية والامبراطورية الرومانية المقدسة زمن الحروب الصليبية، مرجع سابق ص ٣٧٩.

(٣) حمزة : عادل عبد الحافظ : العلاقات السياسية بين الدولة الأيوبية والإمبراطورية الرومانية المقدسة زمن الحروب الصليبية ،مرجع سابق، ص ١٣٠ .

ومن فتوحات صلاح الدين مصر من يدي بني عبيد الفاطمية الرافضة ، وفتح غالب بلاد اليمن، وفتح دمشق وحمص وحماة والمعرة وكفر طاب ومنبج وحلب وسنجار والرقة والكرك والشوبك وبيت المقدس وكان بيدي الفرنج مدة اثنتين وسبعين سنة(١)

لقد كان لتضامن أبناء البيت الأيوبي العادل الثلاثة الكامل محمد والمعظم عيسى والأشرف موسى أثره الواضح في تحقيق النصر في دمياط وإفشال الحملة الصليبية بقيادة حنا دي برين وكان المأمول أن يظل التحالف قويا ولكن ذلك لم يحدث فانفرط العقد وانكفأ كل واحد منهم حول ذاته يعظم من شأن مصالحه ومكاسبة دون النظر إلى مصلحة أمته فشب صراع بين الكامل وأخيه السلطان المعظم صاحب دمشق واستعان كل واحد منهم بقوة خارجية في مواجهة الآخر فاستنجد المعظم موسى بجلال الدين بن خوارزم شاه واستعان الكامل بالإمبراطور فردريك الثاني (٢).

إن بعض ملوك بني أيوب أمعنوا في موالاة النصارى الصليبيين، وألقوا إليهم بالمودة وركنوا إليهم واتخذوهم بطانة من دون المؤمنين وضعفت عقيدة الأيوبيين ويظهر ذلك في تسليم الملك الكامل للقدس للإمبراطور فردريك الثاني على طبق من ذهب دونما إراقة للدماء وقد أصاب المسلمون الهم والغم مما لا يمكن وصفه (٣) . ومن ذلك ما حدث من تسليم الملك الكامل لبيت المقدس وبيت لحم والقرى التي على الطريق من عكا إلى القدس بعد اتفاقية يافا ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م ، ولقد عم الحزن بلاد المسلمين ونددد

(١) الحنفي : محمد بن إياس :بدائع الزهور في وقائع الدهور،ج١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط١ ، تحقيق : محمد مصطفى ، ٢٠١٣ ، ص ٢٤١

(٢) المغلوث : سامي بن عبد الله : أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى ،العبيكان ، ٢٠٠٩ ، ط ١ ، ص١٦٠.

(٣) الصلابي : علي محمد : دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار ، مرجع سابق، ص ٢٩٨.

الخطباء بما أحدثه الكامل محمد واعتبروه خائنا فكتب رسائل إلى الخليفة العباسي وأمراء البلاد الشرقية ليهدئ من روعهم [١].

ومن الجدير بالذكر أن أيدي المغول طالت بلاد المسلمين والصليبيين على حد سواء فلقد أغاروا على أراضي أوربا الشرقية منها آسيا الصغرى حيث تمكنوا من إخضاع سلطان سلاجقة الروم كيخسرو الثاني سنة ٦٣٨ هـ ، ويبدو أن ملك أرمينيا الصغرى هيثوم الأول قد اعترف بسيادتهم عندما رأى ما لحق بأقرانه ، وبذلك لفتت توسعات المغول وبروزهم كقوة عظمى ورأوا فيهم خير حليف لتحقيق ما يصبون إليه[٢]

أخذت عقائد الجيش التتري في التغير بعد الحملات التي وجهوها إلى أوربا فقد تزوج عدد كبير من نصرانيات وهذا ساعد على إمكانية التعاون بين التتار والصليبيين واستمرت الحروب الصليبية الأوربية على المسلمين في مصر والشام في زمن حكم الأيوبيين ولكن هذه كانت آخر أيام الأيوبيين ، وقد دار الصراع بينهم وبين بعضهم وأصبح المسلمون بين شقي الرحى بين التتار والصليبيين ولم يمتنع المسلمون من الصراع فيما بينهم [٣].

---

(١) حمزة : عادل عبد الحافظ : الشرق الإسلامي بين شقي الرحى الصليبيين والمغول ، مرجع سابق ، ص ٣٠

(٢) الزهاوي : عباس عبد الستار : التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الإسلامي ٦٥١-٧٢٢هـ مرجع سابق ، ص١٤٤.

(٣) الصلابي : علي محمد : دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار ، مرجع سابق ص٢٢٩ .

المبحث الثاني :

جهاد المماليك ضد الصليبيين والمغول:

توفي الملك الصالح نجم الدين أثناء الحملة الصليبية بقيادة لويس التاسع سنة ٦٤٧هـ /١٢٤٩م فأخفت زوجته شجر الدر نبأ وفاته حتى لا يضعف الجند ، أو تحدث فتنة مما يؤدي إلى الانقسام في الجيش الإسلامي فينهزموا ، لذا أصدرت الأوامر باسمه، وأرسلت لابنه المعظم تورانشاه تستدعيه من إمارة حصن كيفا حتى يتولى الحكم وجهاد الصليبيين وبمجرد وصوله اشتبك مع الصليبيين ولحقت الهزيمة بالصليبيين ووقع الملك لويس في الأسر وسجن في دار القاضي ، ثم عقد الصلح بينهما على عودة دمياط ودفع ثمانمائة ألاف دينار فدية لتعويض الأضرار مع عدم مهاجمة سواحل المسلمين مرة أخرى وتكون مدة الصلح عشر سنوات [١].

وانتصر توران شاه على الفرنسيين سنة ٦٤٨ هـ بفضل المماليك البحرية ولكن قتله بيبرس بالسيف سنة ٦٤٨ هـ أثناء وليمة أقامها لهم وأصبح المماليك أصحاب السلطة الفعلية في البلاد ووقع الاختيار على شجر الدر للقيام على دست السلطنة ثم تولى أيبك وتحرك صلاح الدين صاحب حلب بعد استيلائه على دمشق إلى مصر ثم أعلن أيبك أنه يتولى حكم مصر نيابة عن الخليفة العباسي وأرسل أقطاي إلى غزة لينقذها من حصار المماليك المنحازين إلى المغيث عمر ودخل الناصر إلى مصر ولكن وقعة العباسة غيرت الأمور بعد انتصار أيبك ووقع عدد من الأمراء الأيوبيين في أسر المماليك وأرسل الجيوش لاستعادة غزة وفلسطين ولكت الخليفة العباسي تدخل للإصلاح بين الفريقين المتحاربين في مصر والشام [٢]

---

(١) الحربي : عائشة بنت مرشود : الصلح الأيوبي المملوكي وانعكاساته على مجلس حرب صور الصليبي ٦٥٠-٦٥٢هـ،مجلة آداب جامعة ذي قار ،ع ٣١ ، ٢٠١٩ ، ص ص ٢٦-٢٧.

(٢) العريني : السيد الباز :المماليك ، دار النهضة العربية ، بيروت ط١ ،١٩٦٧ ، ص ٤٧ .

خلال العقد الأول من تأسيس الدولة المملوكية ٦٤٨ -٦٥٨ / ١٢٥٠-١٢٦٠ م اتسمت العلاقة بين المماليك والأيوبيين في مصر وبلاد الشام ، لكن احتلال هولاكو لبغداد وسقوط الدولة العباسية ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م وتهديدهم لبلاد الشام ووصول رسالة هولاكو إلى الملك الناصر ويوسف الثاني ومن بعده المماليك جعلت الطرفين ينسون الخلافات ويوحدون جهودهم لمواجهة الخطر الذي يهدد وجودهم [١].

ما أن تم لهولاكو السيطرة على العراق حتى أخذ يتجه بأنظاره إلى بلاد الشام وذلك استكمالا للبرنامج الذي رسمه له أخوه ، والذي ينص على إخضاع الشام ومصر ووجد أن أفضل من سيساعده في مهمته هو ملك أرمينيا الصغرى بحكم معرفته الميدانية بمسالك وطرق الشام لاسيما وأن الأخير ضمن تحالف صهره أمير أنطاكيا بوهيمند السادس ، وبالفعل انطلقت حملة مشتركة بين الأرمن والمغول يقودها الملك هيثوم يلحق به بوهيمند ، وقد أسفر عن هذا التحالف مكاسب عسكرية للطرفين فتمكنوا من السيطرة على ميافارقين وماردين ومدينة حلب ودمشق ومدن أخرى حتى وصلت حملاتهم لغزة[٢]

بعد سقوط بغداد وبعد الضربات الموجعة التي وجهها القائد المملوكي الظاهر بيبرس وجيشه المسلم ضد الغزاة الصليبيين في الشام ، نكث لويس عهده فجهز حملة صليبية لقتال المسلمين إلا أنه لم يستطع أن يتصدى للمماليك في بلاد الشام فما كان منه إلا أن وجه قواته إلى تونس وكان كل من معه في الحملة متأكدين من توجههم نحو مصر أو فلسطين لكن لويس أقنع من كان معه إلى تغيير الوجهة نحو تونس [٣]

---

(١) سلطان : طارق فتحي ،المولى ، سالم يونس محمد ، موقف المماليك من الغزو المغولي ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، مج ٢ ع ١ ، ٢٠٠٥ ، ص ١٥٦ .

(٢) الزهاوي : عباس عبد الستار : التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الإسلامي، مرجع سابق ص ص ١٥٤ ،١٥٥.

(٣) المغلوث : سامي بن عبد الله : أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، مرجع سابق ، ص ١٨٨.

انتهت الحملات الصليبية الكبرى بوفاة لويس التاسع وبقيام دولة المماليك في مصر والشام لم تكن العلاقات بين المماليك والصليبيين الذين أقاموا كيانات سياسية في الشرق بدءا من أواخر القرن السادس الهجري محكومة دائما بالصراع بل تخللتها فترات من الهدوء والاسترخاء العسكري ضمنتها اتفاقيات هدن سعى إليها غالبا أمراء الصليبيين وبخاصة في عهد السلطان بيبرس ٦٥٨هـ- ٦٧٦ هـ والسلطان المنصور قلاوون ٦٧٨ هـ-٦٨٩ هـ وتنوعت لتشمل ضمان ممتلكات الطرفين وحركة التجارة وتنظيم جباية الضرائب والرسوم من المكلفين من تجار ومسافرين ومقيمين [١].

أوقع سقوط بغداد العالم الإسلامي في فزع وذهول وحيرة فسار حكامه المستضعفون إلى هولاكو يقدمون له فروض الطاعة والولاء والتهنئة ويتملقونه خوفا من بطشه وإتقاء لشره ، فكان ممن حضر في مراغة في أذربيجان لتهنئته أتابك الموصل بدر الدين لؤلؤ وأرسل أبو بكر أتابك فارس بنه للغرض نفسه كما وصل إلى تبريز إلى معسكر هولاكو اثنان من سلاطين سلاجقة الروم وهما الأخوان المتنافسان عز الدين كيكاوس والسلطان ركن الدين قلج أرسلان الرابع [٢] .

كان من أولويات هولاكو حسب ما ذكر رشيد الدين تدمير قلاع الإسماعيلية في شمال شرق فارس مع الهجوم على الكرد في العراق ثم السيطرة على الخليفة العباسي في بغداد ومن ثم السيطرة على العالم الإسلامي[٣]

أصبحت مصر بعد الاجتياح المغولي لبلاد الشام محط أنظار المسلمين فقد توجهوا إليها فارين بأنفسهم وكان الأمراء الأيوبيون في مقدمتهم ومنهم على سبيا المثال الملك

---

(١) المغلوث : سامي بن عبد الله : أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى المرجع نفسه ، ص ١٩٦.

(٢) الصلابي : علي محمد ، المغول التتار بين الانتشار والانكسار ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧.

(3) Jamal: Eboo.Jamal, surviving the Mongols,I.B.Tauris,London.NewYork,2002,p45.

المنصور صاحب حماة والذي تذكر الروايات التاريخية أنه اشترك مع جيش السلطان قطز في معركة عين جالوت [١] .

كانت معركة عين جالوت يوم ٢٥ رمضان ٦٥٨ هـ / ٣ أيلول ١٢٦٠ م والتي تمثل أول هزيمة للتتار وأول توقف وقد التقى جيش المسلمين بقيادة قطز ومعه قرابة ٥٠ ألفا من المجاهدين بينهم عشرة آلاف فارس وجيش التتار بقيادة كتبغا نوين يتبعه عشرون ألف مقاتل في عين جالوت [٢] .

لقد فوجئت الحامية التترية في غزة وكانت المفاجأة سببا لهزيمة قاسية لهم ، ثم اتجه الجيش المسلم بعد انتصار غزة إلى ناحية الشمال ، وهم يسيرون بحذاء ساحل البحر المتوسط فمروا على عسقلان ثم يافا والتقى الفريقان وطارت رأس كتبغا في المعركة وبسقوطه سقطت كل عزيمة عند جيش التتار وانهزم التتار وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى [٣] .

---

(١) صالح : قاسم محمد : حطين وعين جالوت ، مرجع سابق ، ص١٠٩.

(٢) أبو خليل : شوقي : عين جالوت بقيادة الملك المظفر ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٥ ، ط١ ، ص ٧٤.

(٣) السرجاني : راغب : قصة التتار من البداية إلى عين جالوت ، مؤسسة اقرأ ،٢٠٠٦ ، ط١ ، ص ص ٣٢٤- ٣٢٨ بتصرف .

الفصل الرابع :

أثر البيئتين الزمانية والمكانية في هزيمة الصليبيين في حطين ٥٨٣ هـ ١١٨٧ م. أسباب النصر والهزيمة ونتيجة المعركة.

المبحث الأول : البيئة الزمانية والمكانية لمعركة حطين والأحداث عام ٥٨٣ هـ/ ١١٨٧ م.

لقد مثلت معركة حطين عام ١١٨٧م ذروة الاستجابة الإسلامية في مواجهة الهجمة الفرنجية الغاشمة على بلاد الشام وفلسطين وإن لم تكن استجابة فورية – إذ نجح الغزاة في إقامة أربع إمارات صليبية لهم فيها – إلا أنها تمثل الرد الإسلامي الحاسم في تاريخ الحروب الفرنجية الإسلامية (١) .

كان على الإمارات الصليبية والقادمين من الغرب الاعتماد على أنفسهم بصفة أساسية لمواجهة التهديد الإسلامي ، وقدمت تنظيمات الرهبان العسكرية عنصرا كبيرا للقوة والمساعدة الأخرى جاءت من التدفق للمحاربين القادمين من أوربا ومن حين لآخر قدم الحجاج للمساعدة وفي بعض المناسبات كان من الممكن القضاء على هذه الإمارات لولا تعاون المدن الإيطالية ، واضطر الصليبيون إلى استخدام الجنود المرتزقة لتعويض النقص في القوى البشرية (٢)

كانت معركة حطين المباركة على المسلمين في يوم السبت ١٤ ربيع الآخر سنة ٥٨٣ هـ في وسط نهار الجمعة ، وكان صلاح الدين كثيرا ما يقصد لقاء العدو يوم

---

(١) صالح : قاسم محمد : حطين وعين جالوت ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٢) داهموس : جوزيف : سبع معارك فاصلة في القرون الوسطى ترجمة د محمد فتحي الشاعر، مرجع سابق ص ١٠٩.

الجمعة عند الصلاة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر فسار في ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر [١].

كان صلاح الدين متحمسا للجهاد وأقسم أنه مذ بدأ الحرب لن ينفق دينارا واحدا على شيء سوى الجهاد أو دعم المجاهدين ، وقد أخذ الجهاد بلباب عقله وشغاف قلبه، ولم يكن يتحدث عن شيء في الحياة سوى الجهاد [٢]

بدأت المعركة يوم ٣ تموز بزحف الجيوش الصليبية إلى طبرية واغتبط صلاح الدين وهتف مرحبا بالجهاد والنصر ، وحسم القتال يوم ٤ تموز بهزيمة ساحقة ، حتى أن الجندي من جيش صلاح الدين كان يسحب في حبل واحد خلفه أكثر من ثلاثين أسيرا من فرسان الفرنجة وأبطالهم وآخر يحرس أكثر من مائتي أسير من أبطال الفرنجة الذين كانوا ينشرون الرعب ، ويتباهون بعدد الرؤوس العزل الذين قتلوهم [٣].

قدرت مصادر الفرنج فرسان المسلمين ب ١٢٠٠٠ فارس إضافة إلى الكثيرين من المتطوعين الذين زادوا عدد جيش المسلمين حتى بلغ ١٨٠٠٠ مقاتل وقبل المعركة بأيام استعرض صلاح الدين جنوده وتولى قيادة القلب وولى ابن أخيه تقي الدين الجناح الأيمن وكوكبري الجناح الأيسر وقد رأى احتلال مدينة طبرية والتي كانت تحكمها اسكيف زوجة ريموند حاكم طرابلس قبل بدء المعركة ولم يجد جنوده صعوبة حيث احتلوها بعد ساعة واحدة من القتال[٤]

---

(١) المغلوث: سامي بن عبد الله : أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى ،مرجع سابق٤ ، ص ١٠٤

(2)Thomas :Asbridge,The Crusades,HarperCollins,2001,P:241.

(٣) كشك : محمد جلال : لمحات من حطين ، لجنة القدس ط١، يونيو ١٩٨٥، ص ٤٠ .

(٤) إبراهيم : محمود : حطين بين أخبار مؤرخيها وشعر معاصريها ،دار البشير ، عمان ، ط١ ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤.

لقد استطاعت القيادة الجديدة أن تفجر كل طاقات الجماهير وتجندها لخدمة المعركة فظهرت لأول مرة وحدات من الأشبال الذين يتسللون إلى معسكرات العدو ، ويسرقون السلاح ويأسرون الأولاد ليبادلوهم بأسرى المسلمين ويقومون بنشر الأخبار والرسائل ونشر الذعر والرعب في صفوف الأعداء بل واشتركت النساء في تحرير القدس[١]

وفي يوم الجمعة نشب القتال مرة أخرى والتحم الفريقان في أرض قرية تسمى لوبيا، وضاق الخناق بالعدو وأيقنوا بالهلاك ، ولم تزل الحرب مضطرمة والمعارك حامية حتى حال الظلام بينهما ، ثم حملت أطلاب المسلمين من كل جانب وصاحوا صيحة رجل واحد فألقى الله الرعب في قلوب الكافرين ولما أبصر ريموند صاحب طرابلس هرب ولم يلبث بعد وصوله طرابلس حتى هلك [٢]

ويسجل المؤرخون فرق المعاملة بين الإفرنج والمدنيين من الإفرنج قبل ذلك بثمان وثمانين سنة بل عاد اليهود إلى القدس بعدما طردوا منها عادوا في ظل راية المسلمين المتسامحة . زار الشاعر اليهودي الإسباني القدس وقال :إن اليهود أفادوا من جو الحرية الدينية الذي شاع في عهد صلاح الدين ؛ فلجأت إلى القدس جماعات كبيرة من اليهود وفدت إليها من جميع أنحاء العالم [٣].

---

(١) كشك : محمد جلال : لمحات من حطين ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

(٢) الفياض : زيد بن عبد العزيز : قاهر الصليبيين صلاح الدين الأيوبي ، مرجع سابق ص ٤٧ .

(٣) كشك : محمد جلال : لمحات من حطين ، مرجع سابق ، ص ٤٢.

المبحث الثاني :

الاستعـدادات والاسـتراتيجيات العسـكرية لمعـركـة حطـين

اختيار الزمان والمكان لـدى الصليبيين والمسلمين:

بعد المكاسب التـي حققهـا صـلاح الـدين مـن خـلال فـرض السـيطرة علـى الأرجـاء الممتدة من النيل إلى الفرات بات قوة يحسب لها ألف حساب على الجبهة الداخلية التف حوله سكان الأقاليم التابعة له ، والتي سيطر عليها وعلى رأس هؤلاء الخليفة العباسي في بغداد وعلى الصعيد الخارجي سعى السلطان السلجوقي ببلاد الأناضول إلى كسب صداقته كما هادنته الإمبراطورية البيزنطية ، لذا فقد حان إعلان الجهاد العام ضد الغزو الإفرنجي [١].

في صيف ١١٨١ م وإبان فترة هدنة اعترض ريجنالد أرناط سبيل قافلة كانت في طريقها إلى مكة ، وفي السنة التالية بنى عدة سفن شراعية كبيرة ذات مجاديف على شاطئ البحر الميت ، ونقلها مفككة إلى خليج العقبة وشرع في مهاجمة السفن التجارية الإسلامية في البحر الأحمر جنوبا حتى الموانئ التي تخدم مدينتي مكة والمدينة ويقال أنه اعتزم مهاجمة المدينتين المقدستين ، وفي أوائل ١١٨٧ عندما انقض ريجنالد على قافلة للمرة الثانية ورفض إعادة ما استولى عليه من أسرى وأمتعة أعلن صلاح الدين الجهاد وأقسم أن يقتل ريجنالد بيديه [٢].

---

(١) بن خيرة :أحمد، البشير : غانية : قراءة في أساليب القيادة العسكرية عند صلاح الدين من خلال معركة حطين : استعداد ومواجهة /مجلة مدارات تاريخية ، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات ، س ٢ ، ع٤ ،٢٠٢٠، ص ١٩٧.

(٢) داهموس : جوزيف : سبع معارك فاصلة في القرون الوسطى ترجمة د محمد فتحي الشاعر ، مرجع سابق ص ١١٧ .

كان صلاح الدين قويا استحضر في نفسه بدرا والقادسية ، أما المعسكر الصليبي فكان أشبه بتجمعات هذه الأيام وقد تجمعت قوات إمارات الصليبيين بيت المقدس وطرابلس والكرك مع إمدادات جديدة عند صفورية في منتصف الطريق بين حيفا وطبرية إلا أن الرأي ظل منقسما في الحرب وأسلوبها وكيفيتها حيث كان يرى فريمون بقاء قواتهم بالقرب من الساحل فيجهد جيش صلاح الدين فيما كان رأي أرناط الإسراع بالهجوم إلى طبرية قرب حطين قبل أن تصل صلاح الدين الإمدادات وكانت الغلبة لرأي أرناط [١] وقد كان فرسان الفرنج أفضل تسليحا من جند المسلمين إلا أن خيالة المسلمين الخفيفة كانت أحسن تسليحا وقد تجمع الجيش الإفرنجي في خمسين ألف مقاتل حسب تقديرات ابن واصل [٢].

حاز المسلمون بعد احتلالهم طبرية ماء بحيرتها وحجبوا الماء عن الفرنج ففرغ ما عندهم من ماء وأخذتهم سهام المسلمين ، وفعل فيهم العطش الشديد فعله وأخيرا وصل الجيش الزاحف إلى حطين ، وهي قرية يقال أن بالقرب منها قبر النبي شعيب وتبعد تسعة أميال عن طبرية ويقدر العماد الأصفهاني المسافة بين طبريا وعكا بفرسخين وعندما تجمع الجيش بتل حطين واشتعلت النار في الحلفاء الجافة من حوله وقع الفرنج بين حر العطش ولهيب النار وحرارة الجو الصيفي والغبار الكثيف [٣].

لا جرم أن هذه الحرب كانت حربا مقدسة في نظر المسلمين والمسيحيين ، ولا عجب أن انتثر سلك الإمارات الصليبية في الجنوب والغرب فإن تنظيم الجيش الصلاحي نسبة لصلاح الدين كان آية الآيات والنجدات كانت تأتيه سراعا دراكا والفكر متجه إلى مقصد واحد ، واستمات المسلمون في تأييد سلطانهم ، وحاربوا بكل ما لديهم من ضروب الكر والفر وصنوف الدهاء والخديعة، وما الحرب إلا خدعة [٤].

---

(١) المنيف :صالح إبراهيم : معركة حطين ، مجلة هدى الإسلام ، وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية ، مج ١٣ ، ع ٢ ، ١٩٦٩ ، عدد مايو، ص ص ١٢٦- ١٢٧ . بتصرف

(٢) إبراهيم : محمود : حطين بين أخبار مؤرخيها وشعر معاصريها ،مرجع سابق ، ص ٢٧.

(٣) إبراهيم : محمود : حطين بين أخبار مؤرخيها وشعر معاصريها ،المرجع نفسه ، ص ٢٨ .

(٤) كردعلي : محمد ، خطط الشام ، ج٢ ،مكتبة النوري، دمشق ، ط٣ ، ١٩٨٣ ص ٦٩ .

المبحث الثالث : نتائـج المعركـة.

التقى الجمعان الصليبيون منهوكو القوى والمسلمون في قوة معنوية خارقة ، بيد أن صلاح الدين لم يكتف وقد انقلب ميزان القوى إلى صالحه، وبصرخة الله أكبر هجم رواد الشهادة ، وانهارت قوى الصليبيين فقتل من قتل وأسر من أسر ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون[١].

ولم تنج من خيول فرسان الصليبيين سوى قلة قليلة وعندما وصل صلاح الدين التلة استسلم الفرسان وسيق الملك الصليبي وقادة جيشه إلى خيمة صلاح الدين ، وبذلك انهزم الصليبيون هزيمة نكراء ، وبلغ عدد قتلاهم عشرة آلاف وأسر ملك بيت المقدس وأرناط موقد شرارة هذه الحرب[٢] ، كانت المذبحة كبيرة وتم أسر عدد كبير من الصليبيين ويقال إن صلاح الدين ذبح ريجنالد أو أرناط بنفسه[٣] واستمر نشاط صلاح الدين ضد الصليبيين بتوجيه قواته نحو الساحل لقطع الطريق على الصليبيين.

كانت نتيجة المعركة مفجعة وعاجلة ودائمة ؛ حيث استسلمت كثير من القلاع دون مقاومة وذكر مؤرخ عربي أن اثنتين وخمسين قلعة تمت السيطرة عليها في الحال وفي العاشر من يوليو سقطت عكا وفي الرابع من سبتمبر سقطت عسقلان وفتحت بيت المقدس لصلاح الدين في الثاني من أكتوبر على أنى صلاح الدين واجه صعوبات في المدن الساحلية لتلقيها مساعدات من البحر وظلت أنطاكية وطرابلس في أيدي المسيحيين لكن هذه الأحداث قد هزت أوربا ودفعتها للقيام بعمل فوري وكانت الحملة

---

(١) المنيف : صالح إبراهيم : معركة حطين ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ .

(٢) بن خيرة :أحمد، البشير : غانية : قراءة في أساليب القيادة العسكرية عند صلاح الدين من خلال معركة حطين:، مرجع سابق ، ص ٢٠٨ .

(٣) داهموس : جوزيف : سبع معارك فاصلة في القرون الوسطى ترجمة د محمد فتحي الشاعر، مرجع سابق ص ١٢٢.

الصليبية الثالثة التي كان يخطط لها ريتشارد ملك إنجلترا وفيليب أغسطس ملك فرنسا وفردريك ملك ألمانيا[١] والتي تبعتها حملات صليبية أخرى دون تحقيق نجاح كبير، ومات لويس التاسع سنة ١٢٧٠م إبان حدوث ما عرف بالحملة الصليبية الأخيرة[٢].

لقد هزم الصليبيون في حطين ١١٨٧م واستعاد السلطان صلاح الدين الكردي مصر وسوريا بعدما يقرب من قرن من الزمان من المنازعات وأصبح صلاح الدين يمثل بطلا قوميا للعرب والمسلمين.[٣].

عادت القدس للمسلمين يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وكان يوما مشهودا ورفعت الإعلام الإسلامية على أسوارها ، ورتب صلاح الدين على أبواب البلد في كل باب أمينا من الأمراء ليأخذوا من أهله ما استقر عليهم [٤].

---

(١) داهموس : جوزيف : سبع معارك فاصلة في القرون الوسطى ترجمة د محمد فتحي الشاعر، المرجع نفسه ص ١٢٣ .

(٢) داهموس : جوزيف : سبع معارك فاصلة في القرون الوسطى ترجمة د محمد فتحي الشاعر، المرجع نفسه ، ص ٢٠.

(3)Polik: William: Crusade and Jihad,Yale university press, New Haven &London ,2018, p 54.

(٤) ابن الأثير :علي بن محمد، الكامل في التاريخ ،بيت الأفكار الدولية ، ط١ ، ٢٠٠٩، ص ١٧٩٩.

الفصل الخامس :

أثر البيئتين الزمانية والمكانية لمعركة عين جالوت في هزيمة المغول، والأحداث والاستراتيجيات القتالية عام ٦٥٨هـ- ١٢٦٠م

المبحث الأول: البيئة الزمانية والمكانية لمعركة عين جالوت والأحداث عام ٦٥٨هـ /١٢٦٠م .

ترتبط معركة عين جالوت ارتباطا وثيقا بمعركة حطين التي سبقتها بثلاثة وسبعين عاما حيث تعتبر امتدادا لها من الناحية التاريخية كما ينظر لها من التاريخية أنها من أعظم المعارك الإسلامية على الإطلاق، وتختلف عن سابقاتها من المعارك بأنها ليست هجومية وإنما هي معركة دفاعية نجح العدو في فرض زمانها على الأمة الإسلامية ، ولكنه أخفق في تحديد مكانها الطبوغرافي(١).

كان من الطبيعي أن يتلو سقوط بغداد غزو بلاد الشام وما يليها غربا ، حيث أضحت الإمبراطورية الأيوبية منقسمة، رأى هولاكو أن تتابع جيوشه زحفها نحو الغرب غير مقتصر على الفتوحات المهمة التي تم له بالاستيلاء على حلب ودمشق ، فأخذ يعد العدة للهجوم على بيت المقدس والتعقيب على ذلك بغزو البلاد المصرية التي كانت تحت حكم المماليك والذين أدركوا أنه لابد لهم من سلطان قوي يستطيع أن يقاتل ويقف في وجه الخطر المغولي المتجه نحو مصر والشام ؛ لذا عزلوا السلطان نور الدين بن أيبك وأعلنوا المظفر قطز سلطانا عليهم ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م (٢)

---

(١) صالح : قاسم محمد : حطين وعين جالوت ، مكتبة المهتدين، مرجع سابق ، ص ٨٢

(٢) مبروكة : حسن ، العجمي : أسامة جمعة :الزحف المغولي على العالم الإسلامي وسقوطهم في عين جالوت ، مجلة جامعة سبها الإنسانية مج ١٥ ، ع ١ ، ٢٠١٦، ص ١٨٠.

أرسل هولاكو سفارة لسيف الدين قطز الذي وعلى الرغم من عدم الاستقرار والتفرق في مواجهة المغول بين مماليك مصر والشام أبدى قطز من البداية المقاومة وأعدم رسل المغول [١].

قام الشيخ العز بن عبد السلام بتشجيع المسلمين والجيش على الجهاد ، وقد رتب توزيع الضرائب بالعدل ، وفرضها على الأمراء ، حتى يشعر الناس بالراحة النفسية

أرسل هولاكو لسيف الدين قطز رسالة تهديد قاسية شديدة اللهجة مع أربعة من رسله فقام قطز بإعدامهم أمام أهل مصر ، ثم توجه إلى الصالحية ومنها إلى بلاد الشام بجيش المماليك والمتطوعين [٢].

قام الملك المظفر قطز بإرسال سفارة إلى حكام عكا تطلب من الصليبيين إقامة تحالف معهم وكان موقف الإمارات الصليبية في بلاد الشام في اتجاهين :الأول مساند للغزو المغولي من خلال الدعم العسكري والمشاركة الفعلية وتمثل بوهمند أمير طرابلس وأنطاكية ،أما الاتجاه الثاني فتمثل في صيدا وعكا التي اتخذت جانب الحياد أول الأمر حسب الاتفاق الذي عقد مع الملك الناصر يوسف الثاني عام ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م [٣].

اتبع المماليك في جهادهم أساليب متنوعة دلت على خبرتهم ودرايتهم بفنون القتال حيث راعوا اختيار الوقت والمكان المناسب للاشتباك مع عدوهم حيث راعوا درجة حرارة الجو واستدراج العدو إلى المكان المناسب الذي ستدور فيه المعركة، وراعوا المواد اللازمة لجيوشهم وخيلهم وراعوا اتجاه الشمس كما اهتموا بتحصين بعض المناطق

---

(1)Jackson,Peter: The Mongols and The Islamic world, Op.Cit.p:132.

(٢) وشاح : غسان محمود : الاستراتيجية العسكرية للظاهر بيبرس في معركة عين جالوت ، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية ، جامعة نواكشوط ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ٢٠١٨ ع ٢٧ ، ص ١١.

(٣) سلطان :طارق فتحي ، المولى : سالم يونس : موقف المماليك من الغزو المغولي ، مرجع سابق ، ص ١٨٠.

المهمة المعرضة للهجوم كما فعل بيبرس في المناطق الشمالية من بلاد الشام واهتم بموقع الأردن وسهولة الحصول على المؤن كما ردموا مصب النيل عند دمياط لمنع سفن العدو [١].

التقى جيش المسلمين بقيادة قطز ، ومعه قرابة خمسون ألفا من المجاهدين بينهم عشرة آلاف فارس والمغول بقيادة كتبغا وكان عظيما عند التتار ومعه عشرون ألف مقاتل في منطقة عين جالوت ، قاد بيبرس القلب ونظم الميسرة والميمنة وهيأهما للالتفاف حول العدو ، وقد بدأت المعركة بقتال شديد وانكسرت ميمنة المسلمين فحمل الملك المظفر قطز بنفسه في طائفة من عسكره وهو يردد وا إسلاماه وأردف الميسرة حتى عادت إلى مواقعها ، واقتحم قطز القتال وباشره بنفسه ، وأبلى ذلك اليوم بلاء حسنا[٢].

(١) القوني : فوزي محمود : عين جالوت وفن الحرب عند المماليك :مكتبة بستان المعرفة كفر الدوار ،٢٠٠٩ ط١ ، ص ٥٢.

(٢) أبوخليل : شوقي : عين جالوت بقيادة الملك المظفر ، مرجع سابق ،ص ص ٧٥-٧٦ بتصرف .

المبحث الثاني :

الاستعدادات والاستراتيجيات العسكرية لمعركة عين جالوت

اختيار الزمان والمكان – لدى المسلمين والمغول.

قبل أن يشرع هولاكو في تنفيذ هجومه المباشر لجأ إلى استخدام الأساليب غير المباشرة لتحقيق الأهداف حيث أرسل وفدا إلى القيادة المصرية رسالة تحمل التهديد والوعيد وتأمرهم بالمثول ولكن أثناء ذلك اضطر للعودة إلى منغوليا تاركا تنفيذ مهامه إلى نائبه كتبغا [١].

كان قطز يتحرك على تعبئة بمعنى أنه يتحرك وقد رتب جيشه الذي سيقاتل به لو حدث قتال ، حتى إذا فاجأه جيش التتار كان مستعدا ووضع على مقدمة الجيش بيبرس القائد العسكري الفذ والذي استطاع هزيمة حامية غزة التترية قتل بعض جنود الحامية التترية وفر الباقون في اتجاه الشمال لينقلوا الأخبار إلى كتبغا في لبنان [٢].

وافى قطز الأمير بيبرس عند عين جالوت ، ويروي بعض المؤرخين أن رجوع هولاكو بجزء من جيشه إلى فارس قبيل ذلك الوقت أضعف من قوة المغول ، وقد التقى الجمعان صباح الجمعة الموافق ٣ سبتمبر ١٢٦٠م/ ٢٦ رمضان سنة ٦٥٨هـ،التقى الجمعان المغولي والمملوكي عند عين جالوت [٣]

وضع قطز خطة عسكرية محكمة تتمثل بتقدم القائد بيبرس للاستطلاع لدراسة الموقف ومعرفة تحركات العدو وكشف الطرق والمسالك ، وقد كتب قائلا : إن الهجوم هو خير وسيلة للدفاع ضد التتار، في الوقت الذي كان القائد المغولي كتبغا قد أقام

---

(١) صالح : قاسم محمد: حطين وعين جالوت ، مكتبة المهتدين، مرجع سابق ص ١٠٢.

(٢) السرجاني : راغب : قصة التتار من البداية إلى عين جالوت ، مرجع سابق ص ٣٠١ .

(٣) العبادي :احمد مختار : قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦ م ، ط١ ، ص ١٨٣ .

حامية في غزة ليكشف تحركات الجيش المصري لكنه فوجئ بقدوم القوات المملوكية وقد اصطدم بحامية غزة وانتصر عليهم واتجه لمطاردة الجيش المغولي حتى نهر العاصي، أما قطز فقد اتخذ الطريق الساحلي باتجاه مدينة عكا بسبب حرارة الجو وليؤمن تزويد الجيش بالماء ، وأصبحت الفرصة مواتية للقاء الجيش المغولي (١)

بدأت المواجهة العسكرية بين جيش المغول والجيش المماليك فجر يوم الجمعة ٢٥ رمضان ٦٥٨ هـ ، وكانت البداية استفزاز المغول بهجوم بسيط ثم إحداث إرباك في صفوف المغول ، وبعد نجاح الخطوتين استدرج بيبرس المغول لكمين الرماة خلف الجبال ، وقد انضم لصفوف المماليك مجموعة من أهل قرية عين جالوت وأشار قطز بضرب الطبول التي أزعجت جيش المغول وأربكته خصوصا قائده كتبغا (٢).

اختار قطز وادي عين جالوت مكانا للمعركة ، لعلمه بعدم توافر معلومات كافية لدى جيش التتار عن طبيعة أرض الوادي فجعل من الوادي الغربي لوادي عين جالوت ساحة للمعركة واستدرج بيبرس قوات العدو إلى وادي عين جالوت وقد ساعدت الخطة على استغلال الكمائن فضلا عن إعاقة حركة خيالة العدو ،أما التتار فقد اعتمدوا على ما برعوا فيه خلال حروبهم من تجنب الاشتباك الواسع مع العدو في البداية حتى يتمكنوا من اكتشاف نقاط العدو، وفي بدء المعركة تمكن التتار من القيام بعدة هجمات مما سبب الانكسار في الجناح الأيسر مما جعل قطز يتحرك وأمر بخطة بديلة وهي صنع الثغرة التي جعلت جيش المغول بين فكي كماشة وبهذا الضغط تشتت جيش المغول وهربوا إلى التلال المحيطة (٣).

---

(١) سلطان : طارق فتحي ،المولى ، سالم يونس محمد ، موقف المماليك من الغزو المغولي، مرجع سابق ص ١٦٦.

(٢) وشاح : غسان محمود : الاستراتيجية العسكرية للظاهر بيبرس في معركة عين جالوت ، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، مرجع سابق ، ص ١٢.

(٣) آل مصطفى : سعد إبراهيم محمد :دور السلطان سيف الدين قطز في معركة عين جالوت ،مجلة الكلية الإسلامية للجامعة الإسلامية، مج ٤ ، ع ١٣ ، ٢٠١٠، ص ٥٠٩ .

المبحث الثالث : نتائج المعركة

كانت وقعة عين جالوت الحلقة الأولى في سلسلة الوقائع بين المغول ودولة المماليك وقد بددت عقدة المناعة الحربية فانقشعت من العالم خرافة أن المغول قوم لا ينهزمون ، كما أنقذت عبن جالوت مصر والشام فلم يعد للمغول قوة تحميهم وتذود عنهم وقد بعثت المعركة روحا جديدة في المسلمين لاسيما في إيران حيث قوى موقفهم واستطاعوا أن يصمدوا أمام المسيحيين وتبوؤا مركز الصدارة وصاروا يشرحون صدور الحكام المغول حتى كللت مساعيهم بالنجاح وأصبح الإسلام دينا رسميا لدولة المغول في إيران ، كما توطدت العلاقة بين الحكام المغول في القبجاق وبين المماليك في مصر وتحالف الفريقان ضد عدوهما المشترك الذي كان يتمثل في أسرة هولاكو في إيران [١]

ومهما قيل من أسباب انتصار المماليك في عين جالوت وهزيمة المغول فيها فإن الذي لا شك فيه أن المماليك قد أنقذوا مصر وبلاد الشام والمنطقة أسرها من نير المغول وقد حدد هذا الانتصار السياسة العامة للمنطقة لمدة تزيد عن قرنين ونصف من الزمان فقد عادت رايات الوحدة لترفرف على مصر والشام تحت قيادة المماليك من سوء حظ المغول والصليبيين وأظهرت المماليك الدرع الواقي للوطن العربي والإسلامي في الشرق الأدنى والقوة الوحيدة التي صمدت في وجه المغول [٢]

لقد انعكست آثار هذه المعركة على العالم العربي والإسلامي والأوربي وعلى الصعيد الداخلي والخارجي ففي الداخل أقيمت الإصلاحات وقسمت الدولة لنيابات وهي دمشق ، حلب ، طرابلس ، حماة ، صفد، الإسكندرية ، الكرك ، غزة ، ملطية ، وأخيرا القدس ، وأما على المستوى الخارجي أقيمت العلاقات الدبلوماسية والتجارية وعلى الصعيد الاقتصادي اعتمدت الدولة على الموارد الزراعية والتجارية والخراج والزكاة والعشور وقد أتاح هذا النصر للقاهرة أن تصبح قبلة الأنظار وحارسة الثقافة [٣].

---

(١) مبروكة : حسن ، العجمي : أسامة جمعة :الزحف المغولي على العالم الإسلامي وسقوطهم في عين جالوت، مرجع سابق ، ص١٨٢ .

(٢) حمزة : عادل عبد الحافظ : الشرق الإسلامي بين شقي الرحى الصليبيين والمغول ، مرجع سابق ص ٩٥

(٣) القوني : فوزي محمود : عين جالوت وفن الحرب عند المماليك :مرجع سابق ، ص ٧٥.

الخاتمـــــة

- إن قضية التصدي لهجمات المغول والصليبيين في القرون الوسطى من القضايا المهمـة ؛ حيـث إنهـا تتعرض لأحداث تاريخيـة وتغيـرات تاريخيـة فـي منطقتنـا وعالمنا الإسلامي ، حيث هيأ الله رجالا أولي بأس شديد ، ملكوا الحنكة والذكاء والشجاعة لاختيار الزمان والمكان المناسبين مع الوسائل والأدوات الصحيحة في مكانها الصحيح.
- لم يكن النصر في حطين وعين جالوت وليد الصدفة وإنما نتيجة للقيادة الرشيدة وصحوة الأمة الإسلامية أمام خطرين ينهشان في بنيانها للقضاء عليها ، وقد توجهت الجهود الشعبية إلى جوار القيادة والبطولة العسكرية للأيوبيين والماليك الذين حملوا راية الجهاد للدفاع عن مصر والشام وبلاد المسلمين .
- شخصية صلاح الدين وشخصية قطز بما تحملان من صدق في العهد وإصرار على تحقيق النصر ومما كانت تملكه شخصيتهما من حرص على الدين ومن التقوى والإخلاص من أجل نصرة دينه واحترام وتبجيل العلماء ومن نبذ للفرقة والحرص على وحدة الأمة كان لها أبلغ الأثر في تحقيق النصر
- إن اختيار المكان في حطين واستدراج العدو مع اختيار الزمان وهو وقت الحر الشديد كان له أبلغ الأثر في تحقيق النصر مع العزيمة على تحقيق النصر ، وكذلك كان استدراج المغول لوادي عين جالوت له أبلغ الأثر مع اختيار المفاجأة لمباغتة المغول كان له الدور الأكبر في تحقيق النصر
- استغلال الموارد البشرية والمادية الاستغلال الأمثل كان له دور كبير في تحقيق النصر
- إن ما مرت به الأمة أخرج قادة عظماء وأخرج أجمل ما في هذه الأمة وهي كرامتها وحفظها لكيانها وتحقيق النصر بوحدتها تحت راية واحدة وهي الراية التي نادى بها قطز وصلاح الدين إنها راية الإسلام .

الملاحق

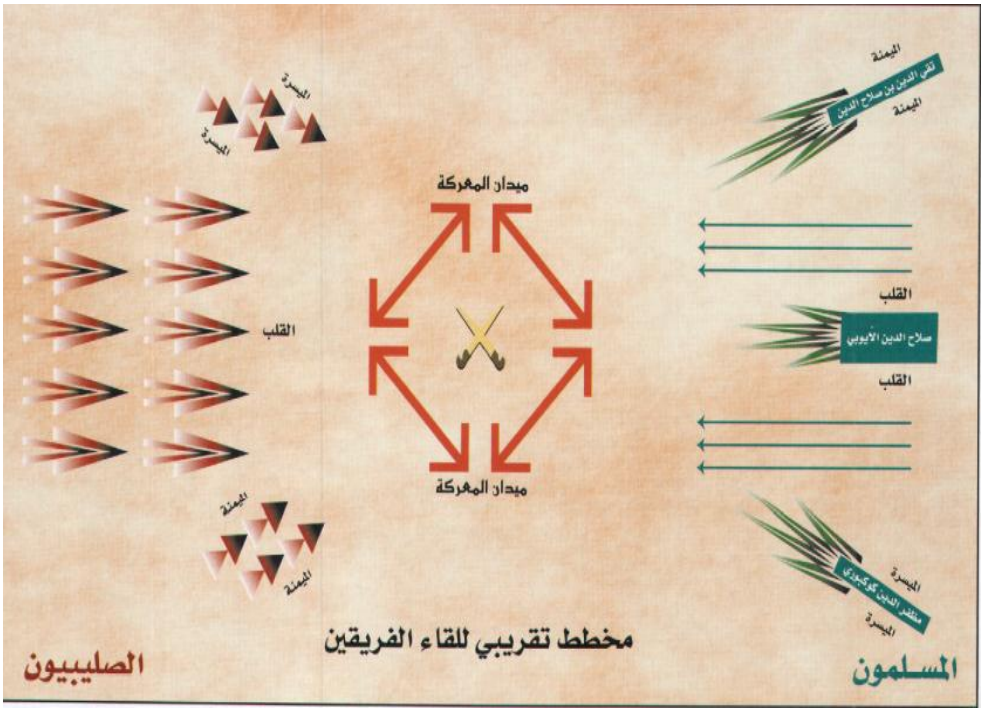

١- مخطط لمعركة حطين ، المصدر أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي ، سامي بن عبدالله المغلوث ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٩ ، ط١ . ص ١٠٥

٢- الحروب الصليبية: تجمع القوى الإسلامية والحرب الصليبية الثالثة ومعركة حطين

المصدر:

أطلس تاريخ الإسلام: د حسين مؤنس: الزهراء للإعلام العربي، ط ، ١٩٨٧ م، ص ٢٦٣.

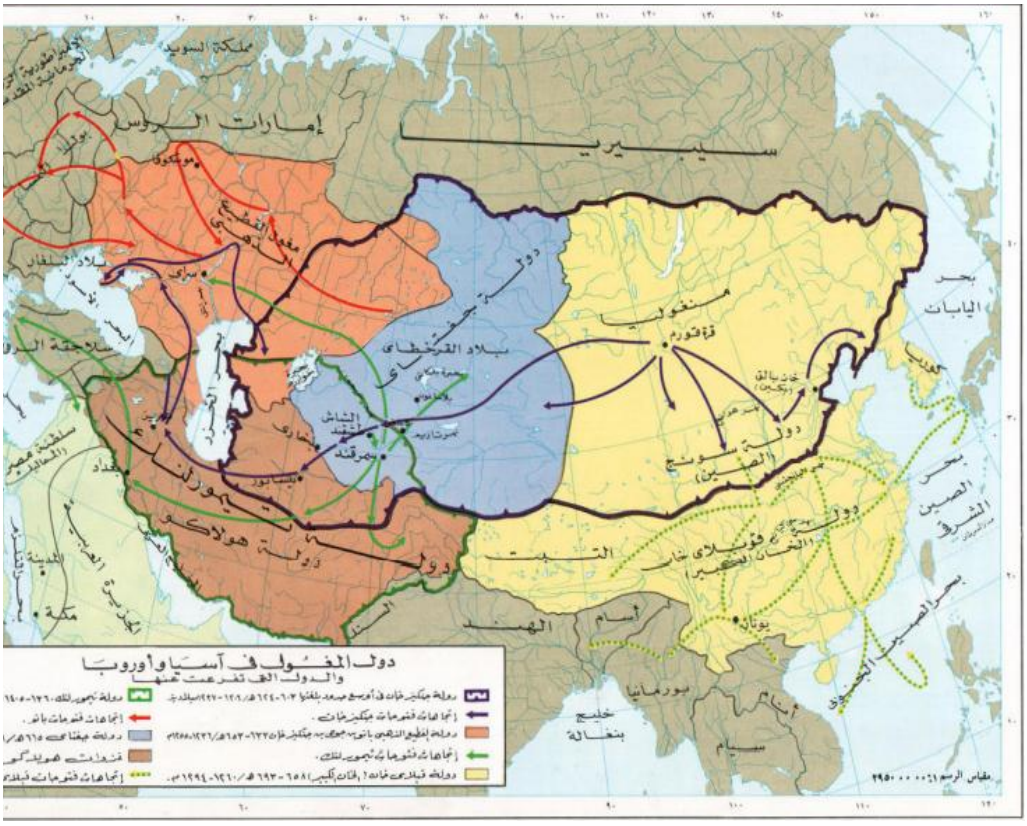

٣- دولة المغول في آسيا و أوربا

المصدر :

أطلس تاريخ الإسلام: د حسين مؤنس: الزهراء للإعلام العربي ، ط١ ، ١٩٨٧ م، ص ٢٢٨.

٤- الدولة الخوارزمية وغارات المغول

المصدر:

أطلس تاريخ الإسلام: د حسين مؤنس: الزهراء للإعلام العربي، ط١، ١٩٨٧ م، ص.222

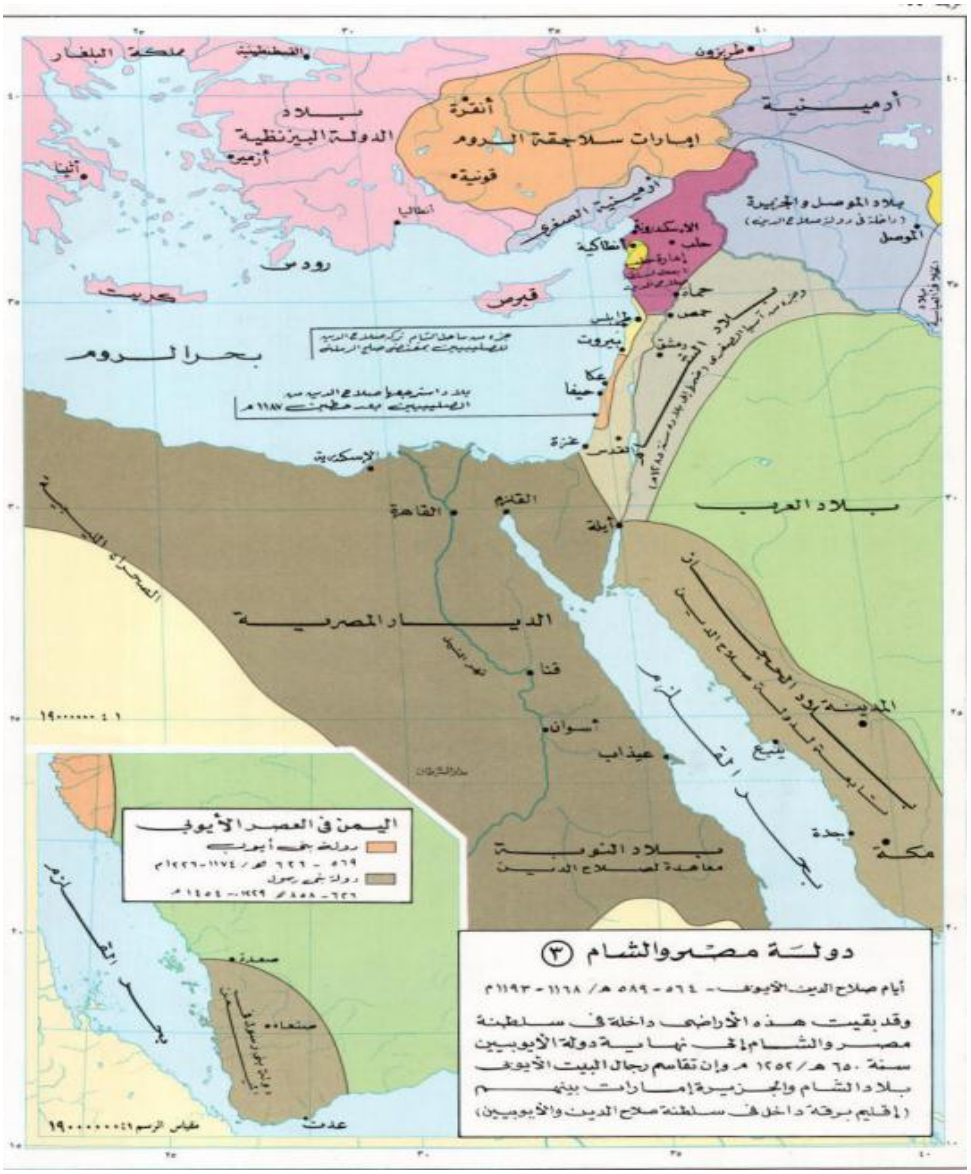

٥- دولة مصر والشام في العهد الأيوبي

المصدر:

أطلس تاريخ الإسلام: د حسين مؤنس: الزهراء للإعلام العربي ، ط١ ، ١٩٨٧ م، ص.304

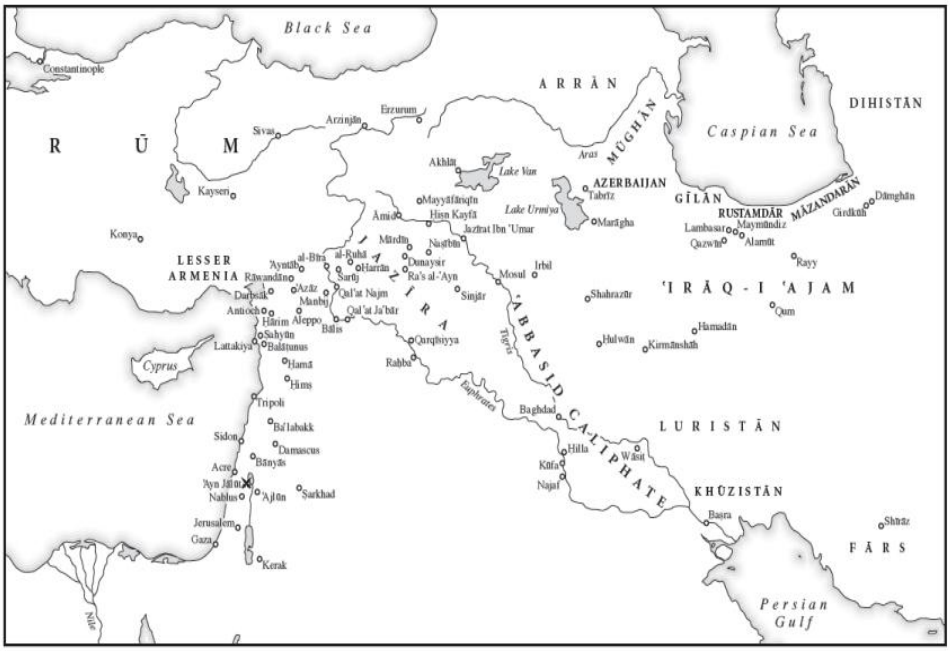

3. The campaigns of Hūlegū's armies 1255–60

٦- حمـلات هولاكـو علـى الشـرق مـن عـام ١٢٥٥- ١٢٦٠ م .

المصـــدر

_ *Jackson,Peter: The Mongols and The Islamic world, Yale university press ,New haven and Landon,1st edition ,2017, P: 137.*

المصادر والمراجع

أولا: المصادر :-

١- القرآن الكريم .

٢- **ابن الأثير**: علي بن محمد، الكامل في التاريخ ، بيت الأفكار الدولية ، ط١ ، ٢٠٠٩.

٣- **الحنفي** : محمد بن إياس :بدائع الزهور في وقائع الدهور،ج١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط١ ، تحقيق : محمد مصطفى ، ٢٠١٣.

ثانيا: الرسائل العلمية

١- **الحلاق** : حازم أحمد : الأوضاع الاجتماعية والعلمية والدينية والاقتصادية والسياسية للمشرق الإسلامي قبيل الحروب الصليبية (٩٤٥-١٠٩٧) رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ،غزة ، ٢٠١٤.

٢- **حسين** : مصطفى : المغول وعلاقتهم بالقوى المسيحية والإسلامية في أوربا والمشرق بين سنتي ٦١٢هـ - ٦٥٩هـ رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

٣- **حسين** : مصطفى : الآثار السياسية والاقتصادية للعلاقات المغولية المسيحية المملوكية ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ثالثا :المراجع العربية :-

١- **أبو خليل** : شوقي : عين جالوت بقيادة الملك المظفر ، دار الفكر ، دمشق، ط١ ، ٢٠٠٥ .

٢- **السرجاني** : راغب : قصة التتار من البداية إلى عين جالوت ، مؤسسة اقرأ، ط١ ، ٢٠٠٦.

٣- **الصلابي** : علي محمد ، المغول(التتار) بين الانتشار والانكسار ، دار المعرفة ، بيروت

٤- **العبادي** : أحمد مختار : في التاريخ الأيوبي والمملوكي :مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، ط١ ، ١٩٩٢.

٥- **العبادي** :احمد مختار : قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام ، دار النهضة العربية ، بيروت، ط١ ، ١٩٨٦.
٦- **العريني** : السيد الباز :المماليك ، دار النهضة العربية ، بيروت ط١ ،١٩٦٧
٧- **الفياض** : زيد بن عبد العزيز : قاهر الصليبيين صلاح الدين الأيوبي ، دار الألوكة للنشر ، ط٢ ، ٢٠١٥م
٨- **القوني** : فوزي محمود : عين جالوت وفن الحرب عند المماليك :مكتبة بستان المعرفة كفر الدوار، ط١ ، ٢٠٠٩.
٩- **المغلوث** : سامي بن عبد الله : أطلس الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى ،العبيكان، ط١ ، ٢٠٠٩.
١٠- **الياسين** : جاسم بن محمد : الأربعون الحدثية : شروق للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط٢ ، ٢٠١٦
١١- **بخيت** : رجب محمود :تاريخ المغول وسقوط بغداد :مكتبة الإيمان ، المنصورة، ط١ ، ٢٠١٠.
١٢- – **داهموس** : جوزيف : سبع معارك فاصلة في القرون الوسطى ترجمة د محمد فتحي الشاعر ،مؤسسة الأهرام للنشر ، ط٢ ، ١٩٩٨
١٣- – **طلس** : محمد أسعد : عصر الانحلال تاريخ الأمة العربية (الجزء السادس) ، مؤسسة هنداوي ،ط٢ ، ٢٠٢٠.
١٤- – **عدوان** : أحمد محمد : موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي ، دار عالم الكتب ، الرياض، ط١ ،١٩٩٠.
١٥- **حمدي** : حافظ احمد : الشرق الإسلامي قبل الغزو المغولي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط١، ١٩٥٠.
١٦- **حمزة** : عادل عبد الحافظ : الشرق الإسلامي بين شقي الرحى (الصليبيين والمغول) ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨
١٧- **حمزة** : عادل عبد الحافظ ، العلاقات السياسية بين الدولة الأيوبية والإمبراطورية الرومانية المقدسة زمن الحروب الصليبية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ط١ ،٢٠٠١.

١٨- **خليفة** : حسن : الدولة العباسية قيامها وسقوطها ، المطبعة الحديثة ، القاهرة ،ط١ ، ١٩٣١.

١٩- **صالح** : قاسم محمد : حطين وعين جالوت ، مكتبة المهتدين ،ا لأردن ، ط١ ، ١٩٨٧.

٢٠- **طقوش** : محمد سهيل : التاريخ الإسلامي الوجيز ، دار النفائس ،ا لقاهرة، ط٥ ، ٢٠١١.

٢١- **عاشور** : سعيد عبد الفتاح :أضواء جديدة على الحروب الصليبية ، المكتبة الثقافية ع ١١٨ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط١ ، ١٩٦٤.

٢٢- **عاشور** : سعيد عبد الفتاح :الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في القرون الوسطى ، ج١ ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١ ، ٢٠١٠ .

٢٣- **عاشور** : فايد حماد : الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في العصر الأيوبي ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٣.

٢٤- **علي** : وفاء محمد : قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام ، دار الفكر العربي ، ط١ ، ١٩٨٧

٢٥- **علي** : وفاء محمد : قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام ،دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط١، ١٩٨٧.

٢٦- **قاسم** : عبده قاسم : ماهية الحروب الصليبية ، عالم المعرفة ع ١٤٩ ، مايو، ١٩٩٠ م

٢٧- **كرد علي** : محمد ، خطط الشام ، ج٢ ،مكتبة النوري، دمشق ، ط٣ ،١٩٨٣.

٢٨- **كشك** : محمد جلال : لمحات من حطين ، لجنة القدس ط١، يونيو١٩٨٥ .

٢٩- **مؤنس** : حسين : أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، ط١ ، ١٩٨٧.

رابعا: **الكتب المترجمة** :-

١- **الشارتري**: فوشيه : تاريخ الحملة إلى القدس (١٠٩٥-١١٢٧): ترجمة د: زياد العسلي، در الشروق ط١-١٩٩٠.

٢- **شبـــولر**: برتولد : العالم الإسلامي في العصر المغولي ، تعريب أ خالد أسعد عيسى ، دار حسان للطباعة ، دمشق ،ط١ ، ١٩٨٢.

خامسا :**الدوريات العلمية** :-

١- **إسماعـــيل** : محمد حامد : منى يتحمل مسؤولية سقوط بغداد ، مجلة آداب الرافدين ع ٤٠ .

٢- **آل مصطفـــى** : سعد إبراهيم محمد :دور السلطان سيف الدين قطز في معركة عين جالوت ،مجلة الكلية الإسلامية للجامعة الإسلامية، مج ٤ ، ع ١٣ ، ٢٠١٠.

٣- **ابـن خـــيرة** :أحمد، البشير : غانية : قراءة في أساليب القيادة العسكرية عند صلاح الدين من خلال معركة حطين : استعداد ومواجهة /مجلة مدارات تاريخية ، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات ، س ٢ ، ع٤ ،٢٠٢٠

٤- **الجالـــودي** : عليان عبد الفتاح : أوضاع العراق وبلاد الشام ومشرق العالم الإسلامي كما يصورها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان ، مجلة المنارة للبحوث والدراسات مج٢٠-ع١ ، جامعة آل البيت ، عمادة البحث العلمي ،آذار ٢٠١٤.

٥- **الحربـي** : عائشة بنت مرشود : الصلح الأيوبي المملوكي وانعكاساته على مجلس حرب صور الصليبي ٦٥٠-٦٥٢هـ،مجلة آداب جامعة ذي قار ،ع ٣١ ، ٢٠١٩

٦- **الزهـاوي** : عباس عبد الستار : التحالف الصليبي المغولي ضد العالم الإسلامي (٦٥١-٧٢٢هـ) مجلة التراث العلمي العربي . ع١ .٢٠١٤ .

٧- **سلـطان** : طارق فتحي ،المولى ، سالم يونس محمد ، موقف المماليك من الغزو المغولي ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، مج ٢ ع ١ ، ٢٠٠٥

٨- **مبروكـــة** : حسن ، العجمي : أسامة جمعة :الزحف المغولي على العالم الإسلامي وسقوطهم في عين جالوت ، مجلة جامعة سبها الإنسانية مج ١٥ ، ع ١ ،٢٠١٦.

٩- **المنيف** :صالح إبراهيم : معركة حطين ، مجلة هدى الإسلام ، وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية ، مج ١٣ ، ع ٢ ، ١٩٦٩ ، عدد مايو.

١٠- **وشاح** : غسان محمود : الاستراتيجية العسكرية للظاهر بيبرس في معركة عين جالوت ، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية ، جامعة نواكشوط ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ٢٠١٨.

سادسا :**المراجع الأجنبية** :-

1- **Jackson,Peter***: The Mongols and The Islamic world, Yale university press ,New haven and Landon,1st edition ,2017.*

2- **Jamal***:Eboo.Jamal,surviving,theMongols,I.B.Tauris,LondonNewYork,2002 .*

3- **Jotischkz,***Andrew , crusading and the crusades states ,2nd edition , Tazlor & Francis, 2017 .*

4- **Polik:** *William: Crusade and Jihad,Yale university press, New Haven &London ,2018.*

5- **Thomas***:Asbridge,The Crusades,HarperCollins,2001 .*